**مدخل :الناقد محمد جواد الغبان وكتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب )**

## 1-تقديم الناقد :مولده ونشاطه ومؤلفاته :

تشير سيرته الذاتية أنه ولد عام 1928م في النجف ،ونشأ في بيت علم وأدب ،وتخرج في كلية منتدى النشر في النجف ،وأتم دراسته العليا في القاهرة مارس تدريس اللغة العربية و أدابها على المستوى الثانوي والجامعي ،أصدر في أواخر الخمسينيات في بغداد مجلة (الفكر )الأدبية الثقافية الشهرية ،عضو في أول هيئة تأسيسية لاتحاد الأدباء العراقيين في بغداد ،وفي أول نقابة للصحفيين بالعراق ،ورابطة الأدب الحديث بالقاهرة ،وجماعة أبولو الشعرية ،تقام في منزله ندوة أدبية أسبوعية ،يتردد عليها أعلام الأدباء والشعراء ،وقد شارك الغبان في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الأدبية [1].

-وحسب قوله عن نفسه يؤكد الغبان أنه ولد في مدينة النجف ،نشأ فيها وترعرع في كنفها في ظل رعاية والده (الشيخ الكاظم ،و تتلمذ على يد نخبة من أعلام الحوزة العلمية وخاصة أستاذه محمد رضا المظفر صاحب كتاب المنطق ،وفي تلك الاجواء النجفية العلمية والأدبية نمت جذور الغبان وصلب عوده الشعري ،فاستطاع أن يلقى قصائده الاولى في الاحتفالات وينشرها في الصحف المحلية وهو لايزال يافعا ،وذكر الغبان أن أول قصيدة نشرت له عام 1946م في مجلة الدليل النجفية ،وهكذا استمر الغبان لأكثر من خمسين عاما قضاها متقلبا بين الشعر والأدب ،وقد كان تلميذا متقدما في دراسته واستطاع أن يدرس علم الكلام على يد المظفر .....ويذكر الغبان في معرض سيرته الشعرية أنه بدأ التأليف في وقت مبكر

1- الانترنت :الموقع:www.elaph.com

حيث استطاع ان يألف كتابا وهو عبارة عن دراسة عن جعفر ابن أبي طالب وقد كانت مقدمة الكتاب للعلامة الشيخ الكبير محمد حسين كاشف الغطاء الذي أثنى كثيرا عليه وأكد إعجابه بما يحتويه من معلومات[1] .

-ويقول الغبان في حوار صحفي ( لقد نشأت في بيئة علمية أدبية في النجف وتمتاز المدينة فضلا عن وجود الحوزة العلمية فيها بوجود المجالس العلمية والأدبية والاجتماعية التي تكاد أن تكون موجودة في كل بيت ،فالتجار كانت لهم مجالسهم وكذلك العمال ،وطلبة العلم وغيرهم ،لقد كانت الثقافة سمة واضحة للمدينة وأهلها ،كما أن وجود الحوزة العلمية فيها جعلها **تتقدم** تقدما واضحا في هذا المجال .

يقول الغبان في حوار صحفي :(ولقد فتحت عيني بالأساس على مجلسين هما مجلس والدي الشيخ كاظم الغبان ،ومجلس خالي المرجع الديني الشيخ محمد علي اليعقوبي ،وبدأت تربيتي في هذين المجلسين ،فضلا عن المجالس الأخرى التي كنت ارتادها في مدينة النجف ،وكذلك الجمعيات الأدبية ،وأبرزها جمعية الرابطة الأدبية التي تأسست عام 1932 ،وجمعية منتدى الشعر تأسست عام 1935،ولقد زادتنا تلك المجالس والجمعيات ثقافة ووعيا منذ طفولتنا المبكرة جنبا الى تلك الكتب التي قرأناها في تلك المرحلة ...)[2].

---

[1] -الانترنت :موقع www.ELAPH.COM

[2] - لانترنت :موقع www.ELAPH.COM

)من دواوينه العربية : الأمل 1953-وهج الشوق 1955 –المتنبي بعد الف عام – 1984أنت أحلى 1984 -أنت أغلى 1998.

ومن مؤلفاته كتاب عن الصحابي الجليل (جعفر بن أبي طالب ) وكتاب (العروج في ملكات المتنبي ) عن دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد 2004،ويجمع فيه بين علاقته بالمتنبي وعلاقة الآخرين بالمتنبي ،وه يتوزع على سيرة المتنبي وكانت بعنوان (أضواء على شخصية المتنبي وشعره ) وعلى سيرة المؤلف مع المتنبي بعنوان (ملامح وذكريات من رحلة في عالم المتنبي ) كما يضم قصيدة طويلة بعنوان (ديوان المتنبي بعد ألف عام ) وكذلك كتاب _الجواهري فارس حلبة الأدب)الصادر عن دار المدى ،تحدث فيه على امتداد مئتين وسبعة وعشرين صفحة من القطع المتوسط عن بيئة الجواهري وأثرها في بلورة رفضه ضد تقاليد المجتمع ،وسعيه إلى نبذ الجهل في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي ،بالإضافة أنه أشار إلى أهم مفاصل الجواهري الشعرية كما أن الغبان سرد ولأول مرة في تاريخ العراق المعاصر سيناريو تأسيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين .....وديوانه الشعري الأخير (فن الرباعيات الشعرية )[1]

-حصل على جائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عن أفضل ديوان عام 1990م وجائزة الشعر من رابطة الأدب الحديث 1990م...وبعد عام 2003 ألف

[1]- الانترنت: الموقع: www.ELAPH.COM

وكتب العديد من الكتب والدراسات والروايات ويستضيف في مجلسه الثقافي الشهري العديد من المفكرين والأدباء للحديث عن التجربة الثقافية والأدبية والإصدارات المتنوعة [1].

-وقد توفي محمد جواد الغبان في مستشفى الشيخ زايد ببغداد عن 84عاما بعد معاناة من المرض امتدت إلى العاصمة الأردنية عمان في رحلة علاج بحث عن الشفاء ،وقد عاد قبل أشهر إلى بغداد بعد تحسن طفيف فيها ،ولكن الأمر لم يستمر طويلا فتدهورت حالته الصحية إلى أن فارق الحياة [2].

-فارق الحياة صباح يوم السبت تاركا خلفه تراثا قيما ومجلسا أدبيا مميزا وأكثر من عشرة دواوين مطبوعة وخمسة كتب نقدية ويعد الشاعر الغبان من مؤسسي اتحاد الأدباء والكتاب ونقابة الصحفيين العراقيين عام 1959.ويعد الغبان انموذجا للإصرار على المواصلة والعطاء رغم بلوغه العقد الثامن من العمر ،فقد كان يحضر الملتقيات والأمسيات والمجالس الأدبية ويشارك فيها لا سيما أنه صاحب مجلس أدبي شهير يحمل إسم (الغبان) احتضن العديد من الفعاليات الثقافية ويتميز بكونه يمتلك مكتبة كبيرة ليس لها مثيل في جميع المجالس الأدبية وهي مفتوحة للباحثين والدارسين والقراء ولكن دون استعارة خارجية حيث يرفض الغبان ذلك كي يحتفظ بكتبها القيمة النادرة، وقبل هذا هو شاعر معروف على مستوى الوطن العربي

---

[1]- الانترنت :موقع: www.ELAPH.COM

[2] - الانترنت :موقع:www.ELAPH.COM

## 2-تعاريف النقد الأدبي:

### 2-1تعريف النقد الأدبي:

النقد الأدبيٌ اختصاصٌ نظريٌ، معرفيٌ، عقلانيٌ، قائم بذاته ومُنَهج من حيث التطعيم العلمي للعلوم التجريبية الإنسانية، ضمن علم الأدب، ومادة النقد الأدبي هي الأدب، ومجاله النظري مفتوح على المعارف الإنسانية[1].

### 2-1-1. نشأة النقد الأدبي:

وُلد النقد الأدبي فطريا تأثريا (انطباعيا) تجريبيا مرتبطا بالمجتمع، وكلَّما تقدَّم المجتمع وتعقد تميز النقد الأدبي بطابع العصر وخصوصيات المجتمع من حيث اللغة والقواعد والموروث الثقافي والعرقي والديني والخلقي والجمالي والبلاغي «ويكاد ينتهي النقد الأدبي كل مرة بالتَّزمت وقد يصل حدّ الجمود»[2].

وُلد النقد الأدبي مرتبطا بالأدب فلا يمكن أن نتصور نقدا أدبيا من غير نص أدبي، لذا فإنّ النقد الأدبي جاء تابعا للأدب، وليس سابقا عنه، ومن رحم الأعمال الأدبية تنشأ المساءلة

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، مخطوط ،جامعة الجزائر، ص (13).

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (13).

على النص وحوله، وهذه دعوة لربط النص بالمجتمع، وربط النقد الأدبي بالنص الفني المبدع اجتماعيا[1].

إنَّ النقد الأدبي الغربي تميز بغلبة ما جاء به أرسطو «أدب التنظير النقدي في الغرب». من القواعد منها: "أنَّ الأدب أنواع ولكل نوع مزاياه الخاصة به، وحدوده التي يجب أن يقف عندها، ومنها الوحدات الثلاث في الحدث والزمان والمكان"[2].

وكذلك قضية الأجناس الأدبية التي يعود الفضل فيها لأرسطو كذلك، إذ لم يُفهم النقد الأدبي في عصره لا في اليونان ولا عند الرومان، ولا عند العرب، ولا عند بقية الأمم، مثله مثل الملحمة والرواية والقصة والمسرحية، على الرغم من قوة أدبية نصوصها فنًّا وفكرًا وجمالا[3].

وإنَّنا نذهب إلى تأكيد رأي الباحث هني عبد القادر في نشأة النقد الأدبي عند العرب في العصر الجاهلي الذي استمد رأيه من كتاب العمدة لابن رشيق، القائل: "ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر ممّا تكلمت به من جيد موزون". إذ يؤكد تفسيره لمصطلحي (جيد/ المنثور) لما كان يعرف بالنثر الفني لدى العرب[4].

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (13).

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (13).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (13).

[4]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (13)..

ونضيف إلى هذا الرأي ما وصلنا متأخرا عن نوعي الأدب الملحمي (الملحمة والرواية) اللتين وصلتنا مع نهاية القرن العشرين، ونعني بالنوع الأول ملحمة قلقا مش البابلية الآشورية، وملحمة عنترة التي صُنِفت ضمن جنس الشعر الغنائي، وهي ليست كذلك من حيث الجنس والنوع والبطولة واللغة والحدث والموقف والرؤية ورواية الحمار الذهبي الجزائرية للوكيوس ابوليوس[1].

إنّ هذه النصوص الأدبية النثرية السردية الملحمية هي ما مثلت لنا الصورة الرائعة للحياة النثرية للإنسان العربي والإفريقي، في العصر الجاهلي وما قبله[2].

لقد استمر النقد الأدبي القاعدي الكلاسيكي، مرتبطا بعبقرية مبدعيه إلى أن جاء الناقد الألماني (غوته) النجيب وتلميذ أرسطو بحق .إذ أعاد الاعتبار للنقد الأدبي: أرسطو من حيث التنظير للجنس الأدبي، والنوع، والنقد الأدبي، إذ قرأ (غوته) الأدب في مجاله النظري والفني ومحتواه الاجتماعي[3].

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (3).

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

لقد كُتِب على النقد الأدبي أن ينتظر ردحا من القرون ليعود إلى ممارسة مجاله النظري بمجيء الناقد العلامة (غوته) الألماني الذي أعاد قراءة الأرسطية مؤسس الأبوة في حداثة النقد الأدبي الذي تزامن مع الثقافة النقدية للقرنين التاسع عشر والعشرين[1].

اتخذ الرومان واليونان نموذجا يحتذى به في النقد القاعدي و"وضح هذا النموذج في أذهانهم بمقدار ما حثهم عليه نقادهم –وفي مقدمتهم هوراس– وبمقدار ما قرأ وألف كبار الشعراء.. حتى إذا جاء عصر النهضة وأعقبه القرن السابع عشر، صارت القواعد معروفة مألوفة، لم يلبث "بوالو" أن جمعها في قصيدة تعليمية خاصة.. وما للمشاعر حق في أن يحيد عنها"[2]

لقد استبد النقد الكلاسيكي القاعدي في أوربا بالنص الأدبي، وساد ردحا من القرون، وهو ما يسمى بنقد القواعد Critique des règles أو القاعدي أو المعياري أو الدغم le dogme الذي يعني القانون أو القاعدة التي نحكم بها أو القياسي لأنّ القواعد معدة في الخارج، والناقد لا ينظر في النص الأدبي نفسه، وما أحاطه من عوامل وظروف لصاحبه ولعصره[3]. وللمشاعر أو الأديب في أن يحيد عن الوحدات الثلاث: (الحدث والزمان والمكان)، وإذا حاد فإنّ عمله رديء، لا لأنَّه رديء من ناحية الإبداع والفن والجمال، بل لأن الشاعر لم يخضع لما صار قواعد معروفة، أو لأنّ القواعد لا تنطبق عليها[4].

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

[2]-بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(12)

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

[4]. بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

ونؤكد في هذه المسألة فكرة عدم فهم الأرسطية في عصرها، التي كلفت الثقافة الإنسانية تأخرا كبيرا ممّا سبب تخلف النقد الأدبي وانفصاله عن الأدب والمجتمع إلى مجيء النهضة الأوربية، ولعله سبب آخر لطمس رواية "التحولات" أو "الحمار الذهبي" في الغرب[1]

إنَّ النقد الأدبي، (ليس جمالا عقليا ولا فنيا، وإنّما هو درجة وسطى بين الفلسفة والعلم والفن، بحيث يقع على حافة هذه الحقول)[2]

لقد كان النقد الأدبي الغربي دغمائيا Dogmatique إلى عصر النهضة، حتى شهدت أوربا الانتفاضات والانقلابات، ثم انتهت إلى الثورات، خلال ق (18) م، وعندما نجحت الثورة البورجوازية نجح النقد الأدبي معها، وخرج من قاعديته ودغمائيته. "فلم يعد النقد تطبيقا القواعد خارجية، ولم يعد إلزاما بالنوع أو اشتراطا لمتابعة نموذج سابق. وإنما صار يطلب من المبدع الشخصية والذاتية، وصار ينظر في النص من حيث هو نص أدبي، وينظر في تبادل الأثر بين الأدب والمجتمع، ويقف عند حياة الأديب الخاصة، يستعين بها على الفهم والتفهم[3].

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس ، ص (12).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(12)

ولم يخرج النقد الأدبي في أوربا من تبعيته، على الرغم من المخالفات التي كانت تظهر بين بعض النقاد، ولكنها مخالفات لم تؤثر في تغيير النقد الكلامي الدغمائي، إلى أن جاء الناقد الفرنسي (سانت بيف) بثلاثية (الجنس والنوع والعرق) أواسط القرن (19)م[1].

وكان سانت بيف ينظر إلى النقد الأدبي على أنّه: (صار نوعا Genre خاصا مثل أي نوع من الأنواع الأدبية) [2].

وعلى الرغم من ذلك بقي النقد الأدبي في أوربا حبيس التنظير النوعي القاصر معرفيا، لذا أخذ النقد الأدبي يتشعب ويتعدد في طابعه مرة يطبع بصفات مدرسية وأخرى اتجاهية، وفي كل الحالات لم يتحرر من الأدبية التابع لها، وهكذا نراه مرة نقدا أدبيا رومانسيا، ومرة أخرى نقدا أدبيا واقعيا، ومرات أخرى نقدا أدبيا تجريبيا، أو نقدا أدبيا جديدا [3].

وفي القرن العشرين سادت نزعات نقدية اصطلاحية علمية "ومن هذه الطوابع ما يسمى تاريخيا أو علميا أو نفسيا أو انطباعيا أو شكليا أو اجتماعيا"[4]

علمًا أنّه لم يظهر كتاب تناول بشكل خاص نقدا من أنواع النقود المذكورة "إنما يفضل أن يجعل الأمر فيها علاقة شيء بشيء، كأن يقول: النقد والتاريخ، النقد وعلم النفس، النقد والأخلاق، النقد والإبداع، النقد وعلم الاجتماع..الخ"[5]

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(12)

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(12)

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(12).

[4]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(12).

[5]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(14).

ويمكن أن نحص بالذكر المصطلحات النقدية الأوربية المستخدمة للدلالة على أنواع النقود وهي:

| | |
|---|---|
| أنواع | Genres |
| مذاهب | Doctrines |
| مناهج | Méthodes |
| اتجاهات | Tendances |
| تيارات | Courants |
| نظم | Systèmes |
| مدارس | Ecoles |

إنّ النقد الأدبي الأوربي لم يتجاوز الإيديولوجيا والتنظيرات العلمية المختلفة التي اتبعها إلى نهاية القرن العشرين، إذ هيمنت على العصر إلى نهايته، أين تجلت الأدبية، وقضية الأجناس والأنواع الأدبية، والبؤرة، والتناص، والموقف، ووجهة النظر، والرؤيا..الخ[1]

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(14)

غير أنّ النّقاد العرب الذين غرفوا من الثقافة النقدية الغربية، فضلوا ترجمة المصطلح ونقله (بالمناهج)، يقول في ذلك الناقد طاهر علي جواد العراقي: " لأني رأيت دارسين عربًا محترمين متمكنين من العربي والعربي فضلوا المناهج" وقد نفذت إلى مفهوم المثقفين واستعمالاتهم[1] .

طرح عبد المالك مرتاض في كتابه في نظرية النقد سؤاله "ما النقد؟ "، وأجاب عنه والنقد .. نقدان اثنان: نقد نظري ونقد تطبيقي، ورأى أنّ النقد النظري ضروري لازدهار الحقل المعرفي.. وأنّ النقد النظري يبحث في أصول النظريات، وفي جذور المعرفيات، وفي الخلفيات الفلسفية لكل نظرية[2]

ثم حدّد النقد التطبيقي بقوله: " على حين أنّ النقد التطبيقي، وإنّما يكون ثمرة من ثمرات النقد النظري الذي يزوده بالأصول والمعايير والإجراءات والأدوات، ويؤسس له الأسس المنهجية التي يمكن أن يتخذ منها سبيلا يسلكها لدى التأسيس لقضية نقدية أو لدى دراسة نص أدبي أو تشريحه أو التعليق عليه أو تأويله"[3]

كما أنّ غاية النقد الأدبي قامت من أجل خدمة النص الأدبي، والإبانة عما في طواياه من جمال والكشف عما في خفاياه من أبعاد أو دلالات أو علاقات، أو ثنائيات متشابكة أو متضادة أو كل ما يمكن أن نطلق عليه بالتعبير الفلسفي "حقيقة النص" الفني.

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(14)..

[2]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(14)

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(15)

ورأى أنّ البنيويين رفضوا جميعًا بدرجات متفاوتة أن يكون داخل النص حقيقة ما غير لغته، وعلى الرغم من أنّ الحقيقة في مفهوم من مفاهيمها، تظلُّ نسبية إلَّا أنَّها مع ذلك قد تكون هي الغاية من وراء كل المساعي النقدية على اختلاف مستوياتها عبر المناهج المتضاربة[1]

والحقيقة هنا حقيقة أدبية لا تتجاوز حد النص المتداول، عكس ما نراه عند بعض النقاد الجدُد الذين رفضوا مفهوم الحقيقة، أو قُلْ يرون عدم التماس النص الأدبي شيئا من الحقيقة لأنهم ينظرون إلى اللغة ويقولون: (لا شيء يوجد خارج اللغة)[2]

صحيح أنّه لا شيء يوجد خارج اللغة ولكن اللغة تفضي إلى الأسلوب والأسلوب هو الشخص نفسه، وهذا الشخص هو الذي يحمل الحقيقة بوصفه عالما عارفا بها، كما قد يموت الشخص وتموت الحقيقة معه[3]

كما رأى مرتاض نفسه أنّه: "في مجال النقد التطبيقي تنكشف كل النظريات والمعرفيات النقدية، فإنّ هذا النقد اجتماعي أو وجودي أو نفساني أو بنيوي فهو بمثابة القراءة المجهرية الدقيقة الكشف، الشديدة التعرية، لنص أدبي من وجهة نظر معينة لا مناص منها"[4]

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(15).

[2]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(15).

[3]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(15).

[4]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(15)

إنّ تنوع النقد الأدبي، وتنوع نقاد الأدب، يعود إلى انتماءاتهم الفكرية والأيديولوجية، كما أنّ النقد الأدبي ليس إبداعا فنيا بل إنّه في مستوى أرقى، إنّه إبداع نقدي منتج من إبداع فني، غير أنّ الناقد الفرنسي (آلان روب قريي) وضع ثلاثة مقاييس اجتماعية لتحديد عمل الناقد الأدبي هي[1]

1. عدم فصل الشكل عن المضمون.
2. ضرورة تناول المبدع للمجتمع/ مفصولا عن صراع الطبقات.
3. حرية الفن المطلقة للتعبير عن العصر.

## 2-2- التعريف النظري للنقد الأدبي:

لقد نشأ مصطلح لفظ النقد في الغرب عام (1580)، كما يعود مصطلح "النقد" La critique لـ: سكا ليني Scaliger[2]:

وكان يعني به المعنى الإغريقي "فن الحكم" أو .L'art de juger[3]

فإذا كان الناقد الفرنسي (تين) (Taine) (1828-1893) وينطلق من الأسس النقدية الثلاثة وهي: (الجنس والنوع والعرق)، ويطبقه على الإنسان مثل ما يطبقه على علم النبات، ولا يرى فرقا بين الإنسان والنبات، وقاعدته في ذلك أنّ العلم لا يدين ولا يعفو، إنّه يتحرى ويشرح[4].

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(15)

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (16).

[3]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(16)

[4]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(16)

فإنّه ظهر بعده النقد العلمي مع الناقد (برونتير Brunetière 1849-1906م)، الذي تعصب للعلم تعصبا شديدا، باعتناقه نظرية داروين في التطور فهو يعد "الأنواع الأدبية" أنواعا حية حقيقية تنمو حتى تبلغ نقطة الكمال ثم تضمحل حتى تموت أو تتحول كي تحيا ثانية[1].

وارتبط النقد الأدبي الحديث بالمناهج النقدية المختلفة التي نلخصها فيما يلي:

## 2-2-1- التعريف الاجتماعي السوسيولوجي للنقد الأدبي الحديث:

عرف النقد الأدبي الحديث أنّه وعي نظري للأدب في مضامينه وأشكاله وصيغه وطرقه الفنية المختلفة وفق نظرية الانعكاس للمدرسة الواقعية في النقد الأدبي الاجتماعي أو السوسيولوجي[2].

## 2-2-2- التعريف النفسي البسيكولوجي للنقد الأدبي الحديث:

عرف النقد الأدبي الحديث أنّه بحث في الأثر النفسي في ذات الإنسان الفردية وسلوكه وفق نظرية اللاشعور للمدرسة النفسية في النقد الأدبي النفسي[3].

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(16)

[2]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(16).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (16).

## 2-2-3- التعريف البنيوي للنقد الأدبي الحديث والمعاصر:

ذهب رولان بارت الناقد الفرنسي إلى المناداة بمهمة الناقد بدل النقد الأدبي، لأنّ بارت تخلى عن الخطاب النقدي ودخل خطاب القراءة، ورأى أنّ مهمة الناقد ليست رؤية حقيقية، إنّما أن يكون ذاته هو الحقيقة، وهذه الحقيقة "ليست الحقيقة حقيقة موضوعية، ولا حقيقة ذاتية، وإنّما حقيقة لعبية" هذا اللعب هو إنتاج عمل وليس تسلية، إنّه يجعل جسدنا يعمل "لتلبية دعوة النص".

وهذه القراءة اللعبية، هي قراءة لذة أولًا وأخيرا، لأنّ لذة القراءة هي وحدها التي تضمن حقيقتها وهذا التعريف يدرج وفق النظرية البنائية للمدرسة البنيوية في النقد الأدبي البنيوي المعاصر[1].

## 2-2-4- المقاربات الجمالية والفلسفية والنصية لتحديد النقد الأدبي الحديث:

عرف النقد الأدبي الحديث لدى هؤلاء بأنّه، إمّا أن يكون:

1. البحث عن الحقيقة في النص الأدبي وفق نظرية علم الجمال، أو أن يكون:

2. تساؤلات ومساءلة على النص وحوله، ووفق هذا التعريف الأخير ننظر إلى المسألة الأدبية كما يلي:

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(16)

أ. كيف يقرأ النص الأدبي الملحمي القصصي السردي الفني المكتوب، (الحكاية والملحمة والرواية والقصة والأقصوصة والوئيم)؟

ب. كيف يُسمع النص الأدبي الشعري المسموع (القصيدة العمودية، والقصيدة الحرة، والقصيدة الجديدة، وقصيدة الصوت)؟

ج –كيف يشاهد النص الأدبي الدرامي المرئي، (المأساة والملهاة والدراما والميلودراما)؟

د– كيف يتقبل القارئ الناقد المتلقي للنص الأدبي الفني جماليا؟

ج. ما الأثر الذي يتركه النص الفني في ذهنية (القارئ الناقد المتلقي) في نفسية (روحه) بوصفه متلقيا وقارئا، ومشاهدا[1].

إنّ النص الأدبي الفني يفعل فعله الجمالي لدى القارئ المتلقي، لذا فهو يدعوه إلى التفكير فيما يتلقى وهذا التفكير يستدعي قضية التقبل الجمالي للقيم الروحية الإنسانية، ومضامين الحياة المصورة فنيا، في أساليب لغوية اجتماعية مختلفة، وبطرق منهجية وتقنية متعددة من مقياس لآخر، ومن عنصر لآخر ومن جيل لآخر، ومن ثقافة لأخرى[2].

إنّ كل هذه التعاريف والمقاييس والمحاور والأفكار وترشحها للتعدد، تتم بوساطة القراءة الواعية للنص الأدبي الفني غير أنّنا نضيف ما ذهب إليه سمير سعيد في تعريفه النقد الأدبي،

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (17).

[2]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(16)

.

إذ رأى أنّه "شكل من أشكال المعرفة العلمية، هدفه إضاءة وتفسير شروط إنتاج الآثار الأدبية، ومهمة الناقد في ظل هذا التعريف أن يقرأ الأثر قراءة لغوية فنية، ويحدّد له مكانا داخل نظام الإنتاج الأدبي عن طريق الاستعانة بمفاهيم وفروض علم اللسانيات، فالنقد الأدبي يجعل من الآثار مجالا لبحوثه، وهذه الآثار ترتبط ارتباطا وثيقا باللغة، حتى إن لم تكون هذه الآثار لغة في حد ذاتها[1]. إنّه تعريف يستمد أدواته من المنهج البنيوي.

إنّ أوّل من انتبه إلى أنّ القراءة هي التي تدرس القيمة الأدبية بنظرة داخلية للنص دون اتكاء على مرجعية خارجية هو الناقد نيكولاي بيسر تربتسكوي (1890-1939)، وهو من أبرز مؤسسي حلقة براغ اللغوية، إلى جانب رومان جاكسبون الذي رأى أن الرواية لا يمكنها أن تختزل إلى مجرد نتاج لتخلق ميكانيكي، إنّ كل ناقد ينزع إلى أن يكون لديه صورة مجازية فارقة، أو عدد من الصور يرى من خلالها عملية النقد[2]

إنّ النقد الأدبي ظاهرة معرفية إنسانية قديمة قدم فهم الإنسان لنفسه، ولحياته ثم لنشاطه العلمي والمعرفي واللغوي والفني والجمالي، فالنقد الأدبي نتاج التفاعل الحضاري، وهو ليس ظاهرة سطحية أو غامضة كما يعتقد كثير من الباحثين والعلماء العرب[3]

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(17)

[2]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،،ص(18).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(19)

إنّ وجود النقد، لا يقترن فقط بوجود العمل المفقود، وشرعية النقد الأدبي تتجاوز البحث ماهيته ومنهجه ووظيفته، بل إنّه مرتبط بالوجود الإنساني كذلك رأى الباحث بن قرين أن تساؤل الباحث حسين ضميري بعد تحليله لسلطة النص الأدبي ولذته بقوله: "ألا يعتبر النقد شكلا من أشكال الاحتفال بهذه السلطة وتكريسا لها؟ بهذا المفهوم يصير الناقد قارئا افتتن بالنص الذي مارس عليه سلطة معينة (جمالية أو أدبية أو معرفية)، ثم أراد بدوره أن ينقل هذا الافتتان إلى قارئ آخر، وهكذا تتمفصل سلطة النص الرديء في سياقين: الأوّل هو السياق الإبداعي، والثاني هو السياق النقدي الذي يحاول أن يمفصل أهم تجليات السلطة والقنوات التي تمر بها، وتأكيدها لكونها ركائز يقوم عليها النص ويصير النقد في حدّ ذاته سلطة، لأنّه بالدرجة الأولى نص جمال غايته لإبراز أهم زوايا الجمال في النص المفقود ولأنّه أيضا يتمتع بقدرة على جعل لذة النص الأدبي ممكنة[1]

لأنّ النقد الأدبي قراءة واعية للنص الفني، وينتج الناقد قراءته النقدية بوصفها قراءته نقدية لنص فني أدبي[2]

إنّ القراءة تنطلق من مجتمع له أنساقه الفكرية وأنماطه التعبيرية المشتركة المتنوعة التي لا يمكن الفصل بينهما، فلا يمكن جدليا فصل الذاتي عن الموضوعي ولا الخاص عن العام، ولا المتنوع عن الفريد، إذ "يكتسب الأثر الأدبي شرعيته من تطابقه أو عدم تطابقه مع مواصفات القيمة

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(19)

[2]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(19)

.

المهيمنة، وكل قيمة أدبية هي في الأخير تقييم وتقويم لمجموع الإنتاج الأدبي والثقافي، وهي تعمل على شكل مؤشرات تحدد المستويات العليا والمستويات الدنيا للثقافة[1]

كما رأى الناقد حسين خمري: أنّه " لا يتم ذلك إلّا إذا توافرت لغة نقدية صارمة ومنهج علمي واعٍ لمعالجة أبعاد الظاهرة الأدبية والإحاطة بكل ملابساتها" [2]

لقد سبق للناقد المغربي نجيب العوفي أن حدّد لأسس النص الروائي النقدية في كتابه "درجة الوعي في الكتابة" بما يلي:

1. المنظور الفكري أو الفلسفي العام الذي يصدر عنه النص (النظرة إلى العالم).
2. علاقة النص بالكاتب، علاقة المبدع بعمله الإبداعي لا يمكن فهم الإبداع إلا بعد فهم المبدع نفسه.
3. علاقة النص بالكاتب والتاريخ.
4. المحصلة النظرية أو العملية المترتبة عن النّص ومردود يته باعتبارها منبثقة منه.
5. كشف النص من داخل النص ثم اقتحام النص من داخله لاستبطانه والتعرف على سيمائه، وخصوصياته أي كشف النص من داخل النص[3]

كما أكّد على المعنى السيميولوجي، وهو العلم الذي يدرس العلامات في المجتمع كما رأى أنّ مشكلة القصور المعرفي بقوله: "لا أحد مسك بكلتا يديه عنقاء المعرفة"[4]

---

[1]- بن قرين عبد الله :النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبو ليوس ،(19)

[2]-بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(20).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(20)ا.

[4]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(20).

رأى الباحث بن قرين أنّ الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض يؤكد التعدّد والتداخل النقدي بقوله: ".. لعل النقد أن يستند في ممارسته ووظيفته إلى جملة من المعارف الإنسانية الكبرى مثل التاريخ.. والفلسفة والمنطق واللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس.. على حين أنّ التحليل الأدبي.. يقف جهده على عمل إبداعي واحد يرصده بالدراسة الأدبية بمستوياتها المختلفة، داخل المذهب الفني الواحد مستخدما إجراءات فنية وتقنية ومعرفية جديدة مثل التأويلية (Herméneutique) والسيميائية (La sémiotique)، وكل ما يبحث في نظام العلاقات ومستويات المنهج الأسلوبي وخصائص اللعبة اللغوية ليهتدي آخر الأمر إلى معرفة ما في النص الأدبي من ظاهرة مهيمنة، لغويا ونسجيا وجماليا على الأقل، دون أن يكون مضطرًا إلى وضع كل ذلك النشاط الذهني في إطار زمني تاريخي بالمفهوم التقليدي لمعنى التاريخ لدى (هيبوليت تين). ثم يضيف أنّ "كل تحليل تاريخي للنص لا يستطيع الانفلات من قبضة التاريخ ولكن تاريخيته تظل مجرد تموقع في إطار زمني معين"[1].

كما أنّ أيّ تحليل لكل نقد أدبي اجتماعي لا يمكن الناقد فيه أن يلم بكل قضايا الإنسان والمجتمع والعالم، إنّ النقد الأدبي في عصرنا أصبح متداخلا منهجيا ومتباينا في أحيان كثيرة حسب أدوات كل ناقد على حدَّه، فإنّ مختلف النقاد، مارسوا النقد الأدبي والتحليلي والتفسيري والتأويلي، وهم عامة المثقفين والأدباء في عصرهم، أمّا النقد الموضوعي فمارسه

[1] بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (20).

الأساتذة الجامعيون في الجامعات ويسمى بالنقد الأكاديمي والأيديولوجي، ومنه النزعة الوجودية والماركسية والظاهرتية، ونزعة التحليل النفسي والاجتماعي والبنيوي والتفكيكي[1].

كما أنّنا في عصرنا ومع الحداثة التي فرضت على الناقد أن يتناول النص الأدبي بأدوات عصرية متجددة انطلاقا من الذات العميقة الصافية والتزام الموضوعية الصارمة إزاء النص المنقود وأمام حقيقة تعدّد المناهج وتداخلها تعلمنا أنّه لا شيء نهائيا في النقد الأدبي، لأنّ النص الفني الجيد خالد أبدي، أمّا النقد الأدبي فمُتجدَّد مع ظروف الواقع والحياة والمعرفة[2].

ثم إنّ علماء النقد الأدبي في عصرنا ألموا بسنن النقد الأدبي وقواعده وأسسه نظريا وتطبيقيا، وتجاوزوا ذلك إلى نقد النقد الأدبي لشمولية النقد الأدبي وموضوعيته، فهو بالقدر المجزء إلى وحدات نظرية صغرى، شمولي في وحدات كبرى فكرية وفنية وجمالية ولغوية وأسلوبية وخطابية ورؤيوية[3].

وقد حدّد الناقد المغربي الأستاذ الناقوري ما يسمى بقوانين النص وفقا لما يلي:

1. القوانين العضوية.
2. كلية النص.
3. الوسائط اللغوية للنص.

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (21)

[2]-بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (21)

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (21).

4. عنصر الحرية ضروري لتحليل النص بدلا من عنصر الجبر.

5. التمييز بين خائنات الأعين، وصداقاتها في النص.

6. قراءة النصوص الإبداعية بشكل مغاير لقراءة الوثائق التاريخية والمنشورات السياسية بقدر ما يستفيد المنهج من تحليل عناصر النص الفكرية مستفيدا أيضا من تحليل العناصر والوسائط الأسلوبية والجمالية.

7. بعد النص الإيديولوجي.

8. بعد النص البنيوي.

9. بعد النص الفني[1].

إنها مقاييس نقدية خاصة بكل ناقد على حده.

إنّ تطبيق هذه الأسس النقدية على أيّ رواية أمر ممكن، ويمكن للناقد أن ينتج نقداً أدبياً ثرياً، كما ذهب الناقد محمد الغذامي إلى تحديد وظيفة ممارسة التحليل على مجموع النص، إذ عرفها بقولهّ: " ما الناقد إلاَّ قارئ غزَا النص، ثم أخذ يروي أحداث هذه المغامرة"[2].

ثم طرح سؤالا مفاده: كيف نقرأ النقد؟ وأجاب عليه باستشهاد الناقد رولان بارت بقوله: "توجد وسيلة واحدة هي بما أنني هنا قارئ من الدرجة الثانية، يجب علة تغيير موضعي، هذه اللذة النقدية يجب أن أحصل عليها من خلال ملاحظة – خلسة- للذة الآخر، فيحول التعليق النقدي أمامي إلى نص وإلى تخييل[3].

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (21).

[2]- محمد عيد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير، جدة، 1985، ص (6).

[3]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيس أبو ليوس ،ص (22).

يمكن أن نعد النقد الأدبي "عملية تنظيرية للإبداع" بحيث يكون النقد الأدبي التطبيقي عملية يتجسد فيها تطبيق التنظير، فالمسعيان الاثنان كلاهما ضروري بالقياس إلى الآخر[1]

أمّا نقد النقد الأدبي وهو المظهر الثالث في المعرفة النقدية الجديدة، فقد سبق للناقد مرتاض عبد المالك أن أشار إلى أن النقد الأدبي على ثلاثة مظاهر:

المظهر الأول: وهو النقد Critique

المظهر الثاني: وهو نقد النقد Méta Critique

المظهر الثالث: وهو نقد نقد النقد Méta Méta critique

ويذهب الباحث الجزائري بن قرين إلى تعديل المصطلحات وترتيبها ومناقشتها وفق ما يلي:

1. النقد الأدبي النظري: La critique littéraire théorique. ينتجه المنظر في النقد الأدبي.
2. النقد الأدبي التطبيقي: La critique littéraire pratique. ينتجه الناقد القارئ الاحترافي.
3. نقد النقد الأدبي: Méta Méta Critique. ينتجه العالم والباحث في النقد الأدبي[2]

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (22)

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي ،تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيس أبو ليوس ،ص (22).

## 2-3- النقد الأدبي التطبيقي:

### 2-3-1 المفهوم التطبيقي للمنهج في النقد الأدبي:

**المنهج**:ان لفظ المنهج هو مصطلح ومفهوم له عدة دلالات لغوية واصطلاحية

**فالمنهج**: مصطلح عام علمي معرفي موسوعي، وهو الطريقة الخاصة في التفكير الفلسفي القائم على قواعد علمية محددة معرفية، إن المصطلحات التاريخية المستخدمة على أنها مناهج متعددة ومنها مثل: القاعدي، النحوي، (اللغوي) البلاغي، الأخلاقي، التاريخي، الجدلي، الماركسي، الجامعي، السيري الذاتي، الكلاسكي، الرومانسي، الواقعي، الديني، الصحفي، النفسي، الثقافي، التحليلي، الشكلي، الشكلاني، الجمالي (الفني)، الإبداعي، نقد المبدعين، الانطباعي، التأثري، الاجتماعي، الفلسفي، الوجودي، البنيوي، البنائين النصي.النقد السياقي (Contextuel) والمتكامل أو الشمولي، أو البيوغرافي Biographique، الرياضي، الفيزيائي..الخ، إن هذه المفاهيم وتعددها تشكل عدة اختلافات لدى النقاد تنظيرا وممارسة[1]، فإذا كان المنهج "في النقد الأدبي طريقة لتنظيم النشاط الذهني، نشاط يستند إلى مخزون فكري متكامل البناء، واضح الرؤية، متمكن من أدواته العلمية وأبعادها المعرفية"[2].

---

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص

[2]- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، الأسلوب والأسلوبية، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، 1997، ص (54).

وإذا أخذنا بقول هانس جيورغ غاداميرا: في كتابه "فلسفة التأويل": "أن الذي يحدد إطار العلوم الإنسانية والطابع العلمي لهذه العلوم يتجلى في مفهوم التكوين الفكري انطلاقا من فكرة العلم الحديث، فهذا التكوين زفة ودفة وحذاقة وتعلم وممارسة ذاتية وفراسة".

فالمنهج في النقد الأدبي هو: "الرصيد الفكري المختص الذي يؤهل الناقد لقراءة النص الأدبي مدفوعا بحب الاكتشاف، مسكونا بالرغبة في تجلية المكنون وإظهار الغوامض، ومغامرا من أجل تعرية أسرار الجمال في النص، ومنقبا عن المدهش فيه".

إن للمنهج النقدي السوسيو بسيكولوجي دلالته الاصطلاحية العلمية التابعة للعلم القائمة بقواعده النظرية، والتابعة للممارسة النقدية الأدبية، إذ يحدد المنهج النقدي، "طريقة التعامل مع الظاهرة الأدبية، وهو يعتمد أساسا نظرية ذات أبعاد فلسفية وفكرية، ويشترط في المنهج أن يحدد أدواته الإجرائية بدقة ووضوح، ليتمكن من تحليل الظاهرة المدروسة"[1]. وفق المقاييس النقدية السيكولوجية المنسجمة.

## 2-3-2- مفهوم مناهج النقد الأدبي ومصطلحا ته المختلفة لكل منهج على حده:

إن المناهج النقدية الأدبية الكبرى ثلاثة، وهي تخص دراسة الأنواع الأدبية التابعة للأجناس الأدبية هي:

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (53).

**2-3-3-1-** منهج النقد الأدبي الاجتماعي، السوسيولوجي أو التاريخي، أو الجدلي أو الماركسي، أو المادي أو الواقعي، أو العلمي.

**2-3-3-2** منهج النقد الأدبي النفسي، البسيكولوجي أو التحليلي، أو الكلينيكي أو \\ائالفرويدي أو السيكولوجي.

**3-3-3-2** منهج النقد الأدبي البنيوي، أو البنائي، أو السيمائي، أو الطرائقي العلامي أو الدلالي أو السيميولوجي..الخ[1].

ينبغي التمييز بين النقد الأدبي النظري وإبداعه النقدي، وبين الأدب بوصفه إبداعا فنيا خلافا لما نجده لدى كل من كارلوني وفيللو وبول فاليري الفرنسيين الذين يرون النقد الأدبي أدب موضوعه الأدب نفسه، إذ ينبغي التمييز بين كلمة "فن" وكلمة "أدب" والملاحظ أن كثيرا من النقاد العرب —وشكل خاص في مصر— تأثروا بهذه التعريفات، ووقعوا في الخلط بين النقد الأدبي النظري وإبداعه النقدي، لذا لابد من التأكيد بأن النقد الأدبي اختصاص قائم بذاته، له لغته العلمية ومصطلحا ته الفكرية والمنهجية، أما لغة الأدب بوصفه إبداعا فنيا، فهي لغة فنية إيحائية دلالية رمزية مجازية لا يمكن مقارنتها بلغة النقد الأدبي، كما أن

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (54)، (55).

النقد الأدبي متعدد المناهج، متعدد المشارب العلمية والفكرية الإيديولوجية، يعتمد في كل منهج مقاييس نقدية، عكس الأدب الذي مجاله الإبداع الفني والجمالي[1]

إن النقاد الذين ينظرون إلى النقد الأدبي على أنه نص أدبي ثان، وليس نصا إبداعيا نقديا، لم يتبينوا هذا الفرق بين النص الأدبي الفني الذي يصور الحياة، والنص النقدي الذي يقيمه ويحلله، فضلا عن أن لغة النقد الأدبي مخالفة للغة الأدب، لأنها لغة علمية اصطلاحية مفهوماتية، تصدر عن منهجية الناقد ومعرفته العلمية، إن النقد الأدبي التطبيقي هو الذي ينتج الإبداع النقدي الثاني المنتج عن الإبداع الأدبي الفني الأول، أي أن الإبداع الأدبي ينتج الإبداع النقدي[2]

[1]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص (55).

[2]- بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيوسلوكي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي، للوكيوس أبوليوس، ص(55).

## 3- تقديم الكتاب:

(الجواهري فارس حلبة الأدب) كتاب صدر عن دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع بتاريخ الحادي عشر جانفي عام ألفان وستة.

يتألف الكتاب الذي امتد لمئتين وسبعة وعشرين صفحة من القطع المتوسط من فصلين : الأول منهما عنونه محمد جواد الغبان ب(ملامح من شخصية الجواهري وشعره)، يتضمن دراسة جديدة لم يسبق الغبان أحد ممن كتبوا حول الجواهري ،تناول فيه البحث عن شخصية الجواهري وشعره.

واستهل محمد جواد الغبان دراسته بالحديث حول البيئتين :البيئة البيتية والاجتماعية،اللتين ولد محمد مهدي الجواهري فيهما ونشأ وتربى في أجوائهما فتأثر بهما،وأثر فيهما حتى نبغ وصار شاعر العراق بل شاعر العراق الأكبر كما أطلقوا عليه ذلك اللقب منذ أربعينيات القرن العشرين.

وانتهى به الحديث خلال ذلك حول أسرته النجفية العريقة التي نبع فيها فقهاء أعلام، ومجتهدون كبار في علوم الدين في النجف،المدينة المتميزة بمقامها العلمي الراقي،وتألقها الشعري الذي يمشي جنبا الى جنب مع تقدمها العلمي، مستعرضا أغراض الشعر في النجف و كثرة من نبغ فيها من الشعراء الذين بزهم الجواهري جميعا، لافتا النظر الى أهم معالم شخصيته و مميزاتها وأهم صفاتها من طموح وتعال وتمرد و ثورة و قلق وتوتر عنيف. ربما يصل

به أحيانا الى شيء من التقلب في المواقف ،لأن طموحه الشديد يجعله لا يدري ماذا يريد. مؤكدا على صفة ال(أنا) المتضخمة في شخصية محمد مهدي الجواهري والتي تعتبر ظاهرة متميزة في شعره مقارنا في ذلك الشيء بينه وبين شخصية وشاعرية أبو الطيب المتنبي مستشهدا بشعرهما الذي يتعلق بذلك الشأن ،مستعرضا مكانة الجواهري في السلم الشعري الحديث.

وأورد محمد جواد الغبان في الفصل الثاني من كتابه ما تختزنه مخيلته و ذاكرته من ذكريات عزيزة على نفسه مع شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري خلال مدة تعرفه عليه،والتي كانت بدايتها في أربعينيات القرن العشرين حتى نهاية السبعينيات منه،حيث غادر الجواهري العراق للمرة الأخيرة الى مغتربه الأخير الى دمشق التي ظل فيها ولم يبرحها حتى انتقاله الى عالم الخلود في السابع والعشرين من تموز من عام 1997.

وعاد محمد جواد الغبان بذاكرته لتسجيل ذكرياته حول مدينة النجف الأشرف في مطلع القرن العشرين حيث مولد الجواهري ،ومرتع صباه، وتألق شاعريته، وحيث نجلت النجف شعرائها المجددين .

– وجره ذلك الحديث الى مجالس النجف الأدبية ومنتدياتها الشعرية التي نبغ فيها الجواهري شاعرا متميزا لا يشق له غبار مما جعله يبز كل أقرانه من الشعراء حتى دفعه طموحه و

شاعريته الموهوبة الى أن يطاول كبار شعراء عصره من رواد النهضة الشعرية في النجف ،فلم يقل عنهم شأنا ولم يقصر شأوا.

– واستمر الغبان في الحديث ليقف بعد ذلك عند بلوغه قمة مجده الشعري في الأربعينيات من القرن العشرين حتى صار يلقب بشاعر العرب الأكبر ،وكان محمد جواد الغبان وأبناء جيله في فترة الأربعينيات شداة في الأدب وقد وقف في كتابه عند أول قصيدة قرأها للجواهري فشدته اليه ،وقد أشار الى شدة تلقفه لقصائد الجواهري التي كان ينشرها على صفحات الصحف أو التي يلقيها في الاحتفالات.

–وانتقل بعد ذلك الى لقاءاته مع الجواهري وتعرفه عليه شخصيا، ثم يتناول بالشرح كيف تطورت تلك المعرفة الى علاقة أكيدة وصداقة وطيدة امتدت أعوام طويلة انتهت به الى مزاملته في اتحاد الأدباء العراقين ونقابة الصحفيين من الخمسينيات في القرن العشرين حتى مغادرته العراق للمرة الأخيرة في نهاية السبعينيات منه، مما جعل ذاكرة محمد جواد الغبان تزخر بذكريات كثيرة غالية على نفسه حول الجواهري يراها القارئ مبثوثة في ثنايا هذا الفصل.

واختتم محمد جواد الغبان كتابه بقصيدته المئوية المتألفة من مئة بيت بالتمام و الكمال في رثاء الجواهري و تأبينه لتكون مسك الختام لهذه الدراسة التي لمت بالجواهري شخصية وشعرا وبما تختزله ذاكرته من ذكريات.

## 4- التحليل السيميائي للغلاف:

الكتاب بغلاف بين الرمادي و الأبيض المسود من الحجم المتوسط تتوسطه من الأسفل لوحة بالغة الروعة للفنان التشكيلي العراقي جبر علوان ، الكتابة أغلب واجهة الكتاب ،تتوسطه بالألوان الداكنة بين الأحمر و الأصفر والأزرق والأزرق الداكن كمعطف يلبسه الجواهري بقبعته المعروفة البيضاء من النسيج التقليدي العربي،تميزه بشخصيته و شاعريته وملامحه البشوشة لوجه دائري ممتلئ وأنف بارز أسمر اللون،لا يخطئ القارئ في اكتشاف أصله العراقي.

وأيضا يتقمص قميصا أسفل المعطف الأزرق ليبرز يدا ملطخة بالألوان الشعرية،منحنيا اليد اليمنى ورافعا لليد اليسرى بشكل القسم أو الشهادة أو الاستدلال او الاستفسار الذي تدل عليه الألوان المختلطة والتي تعلو رقبته ووجهه وتكون أكثر اضاءة في الخدين والفك السفلي و الأنف و العينين الداكنتين ،والجبهة الملطخة بالأزرق والأحمر (اللذان يرمزان الى الخوف واليسار)، والشعر الأبيض المستلقي الى الخلف كأنه شاش أو منديل يضعه فوق رأسه.

كما يبرز الفنان جبر علوان شخصية الشاعر بقامته المستقيمة و البارزة والتي تثبت اندماج الألوان مع الشكل و الجسد الممتلئ المتشبع والذي يملأ جدارية اللوحة ينظر اليه القارئ بأنه شخص مهم مبدع ،أنيق ، نضيف ومتحضر.

وتقابله جدارية من الخلف أو حائط تتطرفه يمينا لوحة بيكاسوية وكأنها مزهرية أو فراشة أو وردة أو شجرة تتوسطها صفرة الغيرة وفي عمقها بركان بين الألوان الداكنة في اللوحة الجدارية

و الألوان المكسية لوجه الشاعر و ثيابه ويده. غير أننا اذا أمعنا النظر فإننا نلاحظ حمامة بين الألوان المصفرة و المخضرة وهو رمز للحرية التي يشير اليها بيده.

بإمكاننا أن نجسد اليد المجسدة للحمامة كرمز للسلام والحرية ،والألوان التي تملأ الفم و العينين والوجه على وجه كامل وهذا انعكاس لما جسدته الطبيعة من صخب نفسي وطبيعي وحضاري،وهذا ما يعرف في شعر محمد مهدي الجواهري بنبوءته المستمرة للواقع المتحول الى الأسوأ لأن عراق مليون مناضل يساري يصبح شعب مليون لاجئ يساري.

ونعتقد أن التاريخ النضالي للفنان الشاعر محمد مهدي الجواهري ضليع في مسائل حب العراق وبنائه ثم شاهد تاريخي على خرابه ودماره من طرف جماعة الحكم الجائر و المستبد للبلاد والعباد.

الوجه الثاني للكتاب يقسم الغلاف الى فضي وأحمر يعيد فيه جبر علوان فوق النصف المحمر الذي يرمز الى الحق و العدالة والحرية والمساواة اللوحة التي تصدرت واجهة الكتاب في الوجه الأول ،وهذا ما هو إلا تأكيد للدلالة على الوجه والقفى للجواهري واحد.

## 5- فك شفرة العنوان:

( الجواهري فارس حلبة الأدب)هذا العنوان الذي سما به محمد جواد الغبان ليس من عنده بل هو لقب أطلقه عليه الشيخ محمد علي اليعقوبي عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف في

العشرينات من القرن العشرين وبالتحديد عام 1926، يوم كان الجواهري في حوالي الخامسة والعشرين من عمره.

وقد نظم يومذاك تقريظا لديوان الشيخ محمد علي اليعقوبي (المقصورة العلية في السيرة العلوية) ، المطبوع في النجف عام 1344هـ-1926 م،فنشر اليعقوبي ذلك التقريظ من بين العديد من التقاريظ في اخر الديوان ،وأطلق في مقدمة ذلك التقريظ لقب (فارس حلبة الأدب) .

والشيخ محمد علي اليعقوبي نفسه استوحى واستلهم ذلك اللقب من اسم أول ديوان صدر للجواهري عن مطبعة دار السلام في بغداد عام 1341هـ-1923م، وهو ديوان (حلبة الأدب) .

ولكون هذا اللقب يليق تمام اللياقة بالأستاذ محمد مهدي الجواهري وبمستواه الشعري الراقي ،بالإضافة الى ما فيه من جرس موسيقي يتناسب ويتناغم مع شاعرية الجواهري ،فالغبان استعاره و اقتبسه وجعله عنوانا لهذا الكتاب.

# خاتمة

إن بحثنا المتمثل في قراءة نقدية علمية لكتاب ( الجواهري فارس حلبة الأدب) أجملت مجموعة من النتائج المتوصل اليها في عملنا المتواضع ندرجها وفقا للتراتب الأتي:

1-القراءة الصوتية للقصيدة.

2-تتبع الايقاع الشعري والمعنى الاجتماعي والنفسي والحضاري وتحديد أبعاده الدلالية من حيث الاشارة والرمز والمكان والجمال والفوارق الاجتماعية وغيرها.

4-قراءة النص الشعري بعمق.

5-التدرج في استنباط المعاني الدلالية.

6-اهتمام الناقد بالبعد الصداقي للشاعر واعتباره أحد أهم معالم الصداقة الشخصية.

7-الاهتمام بتفاصيل حياة الشاعر من الطفولة الى الغربة الى المقبرة حيث عاش منفيا في براغ وتوفي في دمشق.

8-سرد ببليوغرافيا مقالات ومداخلات ومحاضرات وسفر الشاعر متراتبا تاريخيا .

9-توثيق المعلومات الشخصية والسرية للشاعر بوصفها سجلا لايعرفها القارئ العراقي، والقارئ العربي، والقارئ الجزائري.

# فهرست

**مقدمة :**.....أ .ب. ج

**مدخل :الناقد محمد جواد الغبان وكتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب**.....(**1ـ 34** )

1-تقديم الناقد :مولده ،نشاطه ،مؤلفاته .....1

2-تعاريف النقد الأدبي .....5

2-1-تعريف النقد الأدبي .....5

2-1-1 –نشأة النقد الأدبي .....5

2-2-التعريف النظري للنقد الأدبي .....14

2-2-1-التعريف السوسيولوجي الاجتماعي للنقد الادبي الحديث .....15

2-2-2-التعريف النفسي البسيكولوجي للنقد الأدبي الحديث.....15

2-2-3- التعريف البنيوي للنقد الأدبي الحديث والمعاصر.....16

2-2-4-المقاربات الجمالية والفلسفية والنصية لتحديد النقد الأدبي .....16

2-3-النقد الأدبي التطبيقي .....25

2-3-1المفهوم التطبيقي للمنهج في النقد الأدبي.....25

2-3-2- مفهوم مناهج النقد الأدبي ومصطلحاته المختلفة لكل منهج على حده.....26

2-3-3-1-مفهوم النقد الأدبي الاجتماعي .....27

2-3-3-2-مفهوم النقد الأدبي النفسي.....27

2-3-3-3-مفهوم النقد الأدبي البنيوي .....27

3-تقديم الكتاب.....29

4-التحليل السيميائي للغلاف.....32

5-فك شفرة العنوان. .....34

**الفصل الأول : المسائل النقدية الأدبية لشخصية الجواهري وشعره**.....(**35 -50**)

1-البيئة البيتية والاجتماعية لمحمد مهدي الجواهري .....35

2-أجواء النجف الأدبية .....38

3-مجالات الشعر النجفي .....40

4-حركة التجديد في الشعر النجفي .....40

5-المدرسة الاحيائية في النجف.....40

6-شعراء النجف المجددين.....41

7-مكانة الجواهري بين الشعراء عصره.....42

8-مدرسة الجواهري الشعرية .....43

7-بروز ال(أنا ) في شعر الجواهري .....43

9-بروز ال(أنا )في شعر الجواهري .....43

10-بين المتنبي والجواهري .....44

11-نماذج ال(أنا) في شعر الجواهري .....45

12-تحدي الجواهري لكبار الشعراء .....46

13-تعالي الجواهري وتعاظمه في الكثير من قصائده.....47

14-الجواهري ظاهرة غريبة تستلفت الانتباه.....50

15-الغزل عند الجواهري.................................................50

**الفصل الثاني :نقد ذكريات الناقد مع الشاعر .......................(51-69)**

1-تفوق النجف العلمي والأدبي.................................................51

2-نشأة وتربية محمد جواد الغبان...........................................51

3-تنافس والده وخاله على ترغيبه للشعر.................................52

4-الشعر هو اللعبة المفضلة للغبان ........................................52

5-اطلاله الغبان على المجتمع الأدبي .....................................52

6-أول قصيدة قرأها الغبان للجواهري......................................53

7-ثاني قصيدة اطلع عليها الغبان للجواهري.............................53

8-لم يتعرف الغبان على الجواهري في هته الفترة ....................54

9- اطلاع الغبان على ديوان الجواهري (حلبة الأدب).................54

10-انتماء الغبان إلى كلية منتدى النشر ...................................54

11-حصول الغبان على ديوان الجواهري (بين الشعور والعاطفة )..........55

12-تتبع الغبان لشعر الجواهري ......،،،،،،،،،،............................55

13-تبوأ الجواهري قمة الابداع الشعري في الأربعينيات والخمسينيات من عمره .............55

14-حفاظ شعر الجواهري على جزالته ورصانته في الستينيات والسبعينيات من عمره ........56

15-قلة تردد الجواهري على مسقط رأسه.................................56

16-لقاء الغبان بالجواهري في تأبين محمد جعفر أبو التمن عام1646 ....................57

17-افتتاح المدرسة الجعفرية ...................................................57

18-لقاء الجواهري بالشيخ محمد علي اليعقوبي في بغداد عام 1947.....................57

19-تشييع جنازة الأخ الأصغر للجواهري ....................................58

20-رثاء الجواهري لابن عمه باقر الجواهري عام 1953.................................58

21-اصدار الغبان للعدد الاول من مجلة (الفكر )..... 59
22-خبر زيادة مراسل جريدة (يوربا )على صفحات العدد الثاني من مجلة الفكر..... 59
23-الزعيم عبد الكريم قاسم يقوم بزيارة مفاجئة للجواهري في بيته..... 59
24-زيارة الغبان وبعض الأدباء للجواهري وانتخاب أول هيئة مؤسسة ..... 60
25-استحداث مجلة الفكر بابا بعنوان (مع رجال الفكر ) ..... 60
26-اجتماع الهيئة العامة، والجواهري نقيبا للصحفيين ..... 63
28-مجلة الفكر تخصص ملفا كاملا لرحيل شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي..... 63
29-تعرض الجواهري لمضايقات السلطة الحاكمة ..... 63
30-دعوة الجواهري للمشاركة في تكريم الشاعر الأخطل الصغير ..... 64
31-الجواهري من ألمانيا الى براغ..... 64
32-عودة الجواهري الى العراق بدعوة من الحكومة العراقية ..... 65
33-عودة الغبان الى الحديث عن سهرات الجواهري..... 65
34-صدور اوسع وأوثق طبعة لديوان الجواهري في السبعينيات من عمره..... 65
35-طبعات ديوان الجواهري السابقة ..... 66
36-زيارة الجواهري لمجموعة من البلدان تلبية للدعوة ..... 67
37-عودة الغبان الى الحديث عن عدم شيخوخة شعر الجواهري..... 68
38-فوز الجواهري بجائزة جبران العالمية ..... 68
39-الجواهري في آخر ايام حياته ..... 69
40-قصيدة الغبان فب تأبين الجواهري. ..... 69
41-خاتمة..... 71
42-ملخص باللغة العربية..... 72
43 - ملخص باللغة الاجنبية..... 73

44-قائمة المصادر والمراجع.....74
45-ملحق قائمة مصادر البحث ومراجعه.....75
46 -فهرست.....(76- 80)

# الفصل الأول :

**المسائل النقدية الأدبية لشخصية الجواهري وشعره**

1-البيئة البيتية والاجتماعية لمحمد مهدي الجواهري

2-أجواء النجف الأدبية

3-مجالات الشعر النجفي

4-حركة التجديد في الشعر النجفي

5-المدرسة الاحيائية في النجف

6-شعراء النجف المجددين

7-مكانة الجواهري بين الشعراء عصره

8-مدرسة الجواهري الشعرية

9-بروز ال(أنا )في شعر الجواهري

10-بين المتنبي والجواهري

11-نماذج ال(أنا) في شعر الجواهري

12-تحدي الجواهري لكبار الشعراء

13-تعالي الجواهري وتعاظمه في الكثير من قصائده

14-الجواهري ظاهرة غريبة تستلفت الانتباه

15-الغزل عند الجواهري

# الفصل الثاني :

## نقد ذكريات الناقد مع الشاعر

1-تفوق النجف العلمي والأدبي

2-نشأة وتربية محمد جواد الغبان

3-تنافس والده وخاله على ترغيبه للشعر

4-الشعر هو اللعبة المفضلة للغبان

5-اطلاله الغبان على المجتمع الأدبي

6-أول قصيدة قرأها الغبان للجواهري

7-ثاني قصيدة اطلع عليها الغبان للجواهري

8-لم يتعرف الغبان على الجواهري في هته الفترة

9-اطلاع الغبان على ديوان الجواهري (حلبة الأدب)

10-انتماء الغبان إلى كلية منتدى النشر

11-حصول الغبان على ديوان الجواهري (بين الشعور والعاطفة )

12-تتبع الغبان لشعر الجواهري

13-تبوأ الجواهري قمة الابداع الشعري في الأربعينيات والخمسينيات من عمره .

14-حفاظ شعر الجواهري على جزالته ورصانته في الستينيات والسبعينيات من عمره .

15-قلة تردد بالجواهري على مسقط رأسه في النجف

16-لقاء الغبان بالجواهري في تأبين محمد جعفر أبو التمن عام 1646

17-افتتاح المدرسة الجعفرية

18-لقاء الجواهري بالشيخ محمد علي اليعقوبي في بغداد عام 1947

19-تشييع جنازة الأخ الأصغر للجواهري .

20-رثاء الجواهري لابن عمه باقر الجواهري عام 1953

21-اصدار الغبان للعدد الاول من مجلة (الفكر )

22-خبر زيادة مراسل جريدة (يوربا )على صفحات العدد الثاني من مجلة الفكر .

23-الزعيم عبد الكريم قاسم يقوم بزيارة مفاجئة للجواهري في بيته

24-زيارة الغبان وبعض الأدباء للجواهري وانتخاب أول هيئة مؤسسة

25-استحداث مجلة الفكر بابا بعنوان (مع رجال الفكر )

26-انعقاد مؤتمر الادباء العرب في الكويت سنة 1958

27- اجتماع الهيئة العامة، والجواهري نقيبا للصحفيين

28-مجلة الفكر تخصص ملفا كاملا لرحيل شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي

29-تعرض الجواهري لمضايقات السلطة الحاكمة

30-دعوة الجواهري للمشاركة في تكريم الشاعر الأخطل الصغير

31-الجواهري من ألمانيا الى براغ

32-عودة الجواهري الى العراق بدعوة من الحكومة العراقية

33-عودة الغبان الى الحديث عن سهرات الجواهري

34-صدور اوسع وأوثق طبعة لديوان الجواهري في السبعينيات من عمره

35-طبعات ديوان الجواهري السابقة

36-زيارة الجواهري لمجموعة من البلدان تلبية للدعوة

37-عودة الغبان الى الحديث عن عدم شيخوخة شعر الجواهري

38-فوز الجواهري بجائزة جبران العالمية

39-الجواهري في آخر ايام حياته

40-قصيدة الغبان فب تأبين الجواهري.

# مدخل :الناقد محمد جواد الغبان وكتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب )

1-تقديم الناقد :مولده ،نشاطه ،مؤلفاته

2-تعاريف النقد الأدبي

2-1-تعريف النقد الأدبي

2-1-1 –نشأة النقد الأدبي

2-2-التعريف النظري للنقد الأدبي

2-2-1-التعريف السوسيولوجي الاجتماعي للنقد الادبي الحديث .

2-2-2-التعريف النفسي البسيكولوجي للنقد الأدبي الحديث.

2-2-3- التعريف البنيوي للنقد الأدبي الحديث والمعاصر.

2-2-4-المقاربات الجمالية والفلسفية والنصية لتحديد النقد الأدبي .

2-3-النقد الأدبي التطبيقي :

2-3-1المفهوم التطبيقي للمنهج في النقد الأدبي.

2-3-2- مفهوم مناهج النقد الأدبي ومصطلحاته المختلفة لكل منهج على حده.

2-3-3-1-مفهوم النقد الأدبي الاجتماعي .

2-3-3-2-مفهوم النقد الأدبي النفسي.

2-3-3-3-مفهوم النقد الأدبي البنيوي .

3-تقديم الكتاب.

4-التحليل السيميائي للغلاف.

5-فك شفرة العنوان.

# قائمة المصادر والمراجع:


**1- المصدر:**

1- محمد جواد الغبان :الجواهري فارس حلبة الأدب،دار المدى للثقافة والنشر،2006.

**2- المراجع:**

1-فرحان يحي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري، دراسة تحليلية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001.

2-محمد عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير ،جدة ،(د ط)،1985.

3-نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، الأسلوب و الأسلوبية، دار هومة، الجزائر،ج1، 1997.

**3- المخطوطات:**

1-بن قرين عبد الله: النقد الأدبي السوسيولوجي، تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس، مخطوط جامعة الجزائر،2007.

4-المواقع الالكترونية:

1- www.elaph.com

2- www.arabites.com:

3- www.members.chellose،

**مقدمة:**

إن موضوع البحث العلمي الأكاديمي في اختصاص النقدالأدبي في العالم العربي شائك الإشكالات منها النظرية ومنها العلمية ومنها المترجمة من المصادر الأوربية والأمريكية والانجليزية وغيرها ،لان النقد الأدبي بوصفه اختصاصا ممنهجا ذو قواعد خاصة.

لم يتواجد لدى العرب ،وسبق للغرب أن صاغوا النظريات والخلفيات التاريخية التي تراكمت لديهم من تراثهم وتراث غيرهم ومنهم العرب القدماء ،لأن العرب في العصور الوسطى وفي بداية النهضة تعثروا علميا وفنيا وثقافيا وكان حتما على النقد الأدبي العربي ان يتأخر عندهم بوصفه نقدا ممنهجا أما البحث في موضوع اختصاصنا نقد النقد الأدبي فلم يظهر إلا تابعا للنقد الأدبي الممنهج في العشرينيات الثلاث الأخيرة من عام 1980الى غاية عام 2010 ونستطيع أن نجزم بأنه مصطلح غامض جدا وغير معروف في جامعاتنا العربية فان انتقيناه أو اخترناه كموضوع بحث ضمن كتاب بعينه (الجواهري فارس حلبة الأدب ) فذلك مرده أنه تحصيل حاصل مادام اختصاصنا النقد الأدبي النظري والتطبيقي فحتما جاء موضوعنا تابعا لنقد الكتاب وهذه الطريقة نادرة في العالم العربي وفي النقد المادي العربي وفي بلادنا الجزائر كذلك ،إذا تميز في سوريا نبيل سليمان وفي مصر محمود أمين العالم ،وفي العراق علي جواد الطاهر وخزعل الماجدي وفي تونس بن جمعة بوشوشة وفي المغرب سعيد علوش وسعيد يقطين ومحمد مفلاح وبكري وحمداني وغيرهم،وفي الجزائر برز عبد المالك مرتاض ومخلوف عامر والدكتور عبد الله بن قرين ،ولذا توقف اختيار اختيارنا وانتقاءنا وإصرارنا في التخصص على

الناقد العراقي محمد جواد الغبان في كتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب ) ،نتوقف فيه عند السؤال التالي :

ماهي الإشكالات النقدية الكبرى التي عالجها الغبان في نقد الشعر ؟

كما نرصد من خلاله ذكريات الناقد مع الشعر بوصفها مطبوعة كفصل كامل لبحثنا الأكاديمي المتواضع .

والمنهج المتبع في هذا البحث المتواضع هو منهج نقدي ،علمي ،تحليلي ،استنتاجي،حاول فيه الناقد ازالة الغموض عن طريق بعض القضايا النقدية التي مست الشعر مع نقد لذكريات الناقد مع الشاعر وبناءا على هذا قسمت خطة بحثي الى :

مقدمة ثم مدخلا يتضمن لمحة عن أعمال الناقد وسيرته الأدبية كما تضمن تقديما للكتاب الذي نحن بصدد دراسته ويتضمن أيضا تعاريف النقد الأدبي (النظري والتطبيقي ونقد النقد الأدبي ) وبناءا على المنهجية العلمية الأكاديمية للكتاب قسمت البحث إلى فصلين الأول منهما بعنوان المسائل النقدية والأدبية لشخصية الجواهري وشعره والثاني منهما نقد ذكريات الناقد مع الشاعر محمد مهدي الجواهري، أما عن سبب اختيار هذا الموضوع فهو راجع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية فالأسباب الذاتية ترجع أولا إلى الإعجاب بمقياس وتخصص النقد الأدبي، وثانيا إلى الإعجاب بالطرح الموجود في (كتاب الجواهري فارس حلبة الأدب ) محمد جواد الغبان ،وميلي الشديد إلى مجال الشعر ،أما الأسباب الموضوعية فترجع إلى محاولة معرفتنا ما أسهم به الغبان من إضافة الى مجال نقد النقد الأدبي.

وقد اعتمدنا على (كتاب الجواهري فارس حلبة الأدب )كمصدر لبحثنا ،وعلى مجموعة قليلة من المراجع ،أما عن الصعوبات التي حصلت في إعداد هذا البحث وبصدق كبير تمثلت لي في ضيق الوقت الذي أثر علي وبشكل واضح على كيفية التعامل مع المادة العلمية ،ولكن رغم هذا فقد كانت هناك محاولة لتذليل أي صعوبة والتغلب عليها بالصبر والعمل .

وفي الأخير لزاما وواجبا علي أن أتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير للدكتور بن قرين عبد الله الذي أجده دائما مسخرا كل مجهوداته وأوقاته لمساعدة وخدمة طلب العلم ،ولما يشمل به من حسن توجيهاته وإرشاداته القيمة ومساعداته أثناء إشرافه منذ أن كان البحث فكرة إلى أن وصل عملا ملموسا .

ونأمل أن يكون هذا البحث لبنة تضاف إلى اللبنات الأخرى في الدراسات النقدية الأدبية ورجاءا من الله أن يوسع أفق بحثي .

# ملحق قائمة مصادر البحث ومراجعه:

## 1-الشعر:

1-ديوان أحمد شوقي.

2-ديوان ايليا أبو ماضي،دار العودة، بيروت.

3-ديوان الجواهري.

4-ديوان الرصافي.

5-ديوان زهير بن أبي سلمى.

6-ديوان الشبيبي.

7-ديوان الشرقي.

7-ديوان لبيد.

## 2-النشر:

1-ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، طبعة دار صادر.

## 3-المخطوطات:

1-محمد جواد الغبان:مختارات الغبان من ديوان الشعر العربي ،مخطوط، نقلا عن مجلة الثقافة البغدادية، نيسان 1982.

## 4-المجلات:

1-مجلة الفكر البغدادية،العدد205، عام1953.

## ملخص باللغة العربية:

-(الجواهري فارس حلبة الأدب) كتاب صدر عن المدى للطباعة والنشر والتوزيع بتاريخ الحادي عشر جا نفي عام ألفان وستة لصاحبه محمد جواد الغبان ،اتبعت في هذا البحث المنهج العلمي النقدي التحليلي ،حاولت من خلاله إزالة الغموض عن بعض القضايا النقدية التي مست الشعر مع نقد لذكريات الناقد مع الشاعر ،وبناءا على هذا قسمت خطة بحثي إلى :

مقدمة ثم مدخل يتضمن لمحة عن أعمال الناقد محمد جواد الغبان وسيرته الأدبية ،كما تضمن تقديم الكتاب ،وتعاريف وبناءا على المنهجية العلمية الأكاديمية للكتاب ،قسمت البحث إلى فصلين فصل أول منهما بعنوان المسائل النقدية والأدبية لشخصية الجواهري وشعره ،والثاني منهما يمثل نقد لذكريات الناقد مع الشاعر ،وبحثنا هذا والمتمثل في قراءة نقدية علمية لكتاب( الجواهري فارس حلبة الأدب) قد أجملت أهم النتائج المتوصل إليها في عملنا المتواضع ندرجها وفق الترتيب التالي :

- تتبع الإيقاع الشعري
- تلقي المعنى الاجتماعي والنفسي والحضاري وتحديد أبعاده الدلالية
- القراءة الصوتية للقصيدة وغيرها مما توصلنا إليه في هذا البحث ،فنأمل أن يكون هذا البحث لبنة تضاف إلى اللبنات الأخرى في الدراسات النقدية الأدبية مستقبلا.

**Résume en  française:**

"EL DJAWAHIRI FARES HALABET EL ADABE"  ouvrag publie de dar el mada pour impremerieet distribution daté à 11 janvier 2006 à son maitre mahmoud "djawad el gabene" don la suivi la méthode scientifique ,critique et analyse ,ou ila a essayé d'eclairer ou expliquer quelques propositions critiques concerrnants le poéme avec une critique des souvenires de l'é crivain critique et le poéte .
Alors , je me suis basée dans mon projet suri une préface et une introduction portant sur les deuvres de critique mahmoud djawad el gabene et sa biographie littéraaire . comme il camprend aussi une présentation et de différentes définitions de la critique littéraaire théorique /pratique et la critique de la critique  littéraire
Bâtis sur la méthodologie scentifique et Académéi que de l'ouvrage , mon projet est dévisé en (2):
Chapitres :
-Le 1$^{er}$ chapitres dontil est intitulé : les problémes ou les cas critiques et littéraires dans la personnalité de  "EL DJAWAHIRI" et son poéme
- -Le 2$^{eme}$ chapitres critique des souvenirs des critique et du poéle
Alors ;notre recherche quise pose  sur la lecteure critique et scientifique de l'ouvrage  de "DJAWAHIRI FARES HALABET EL ADABE" apour résultats ou condusion de ce travail :
-poursuite de rythme poétique
-récetipon sociologique et psycologique et défini tion de ses indices
-lecture acoustique de poéme
Espérons que notre recherche ajoute quelque chos de nouveau aux études critiques littéraures dans lavenir .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة - المسيلة

كلية: الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

# مسائل النقد الادبي عند محمد جواد الغبان من خلال كتابه "الجواهري فارس حلبة الأدب"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

فرع: أدب عربي

تخصص: نقد أدبي حديث

إعداد الطالبة:

إشراف الدكتور:

* خوجة أسماء

* بن قرين عبد الله

السنة الجامعة: 2013/2012

## 1-البيئة البيتية والاجتماعية لمحمد مهدي الجواهري :

ولد محمد مهدي الجواهري على الأرجح سنة 1900م في مدينة النجف الأشرف ،و بعض معاصريه يؤكدون أنه سبق هذا الميلاد بسنوات قلائل ،ومن المعروف عنه أنه كان يماحك كثيرا حول عام مولده ، معتمدا على حيويته وعشقه الدائم للحياة ،فإن حاسبته بماورد في شعره من أرقام ،أنكر أن تكون لهذه الأرقام دلالة علمية ،وإذا سألته عن تاريخ ميلاده يجيبك :أنني ولدت عام 1900ميلادية أو كما يحلو له أن تكون 1903[1].

-ينسب الجواهري إلى أسرة عربية عريقة عرفت بآل الجواهري ،وقد ورث هذا اللقب عن جد قريب يدعى الشيخ محمد حسن أحد أعلام الفقه في عصره، وقد اشتهر بكتابه القيم (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ) وهو من المراجع الأساسية لطالب الاجتهاد ما لم يدرسها كما يعد هذا المؤلف مرجعا من مراجع الفقه في تنظيم القضاء ونظام الأسرة في العهد الملكي في العراق ،وذاعت شهرة هذا الكتاب ،حتى لقب به صاحبه ،فكان الشيخ صاحب الجواهري ،ومع مرور الزمن وكثرة التداول حذف المضاف وألحقت بياء النسبية ليسمى الواحد من أحفاده بـ(الجواهري ) [2].

وفي هذا السياق يوضح بعضهم هذا التقليد قائلا: تكاد تكون مدينة النجف بدعة المدن العراقية في كل شيء ،فقد سنت تقليدا حضاريا ،إذ تسمت الأسر بأسماء أحد كتاب أجدادها ،فهناك بيت كاشف الغطاء نسبة إلى كتاب جدهم الشيخ محسن الحسن ،وهناك بيت بحر العلوم وعشرات سموها ،ثم يستدرك

[1]- فرحان يحي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق 2001،ص(50)
[2]- فرحان يحيى ، أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية،ص(52)

فيقول (إن بيتنا كان يدعى بيت صاحب المحصول نسبة إلى كتاب جدنا (السيد محمد الأعرجي )"المحصول في علم الأصول،"ثم انحسر هذا اللقب عنا حتى أن الوافد إلى النجف –آنذاك –طلبا للعلم كان يتبع هذا التقليد [1].

-والد الشاعر هو الحسين بن الشيخ عبد العلي الجواهري ،وهو من رجال العلم والأدب ،وكان فكها ظريفا لا تفوته النكتة ،عرف بقوة الشخصية وحدة الطبع ،كما كان أنوفا إلى حد التطرف ،كريما إلى درجة الإسراف ،يقول عنه ابنه محمد مهدي الجواهري :(كان والدي شيخا بكل ما في هذه الكلمة من معنى ،وعلى خلاف من أبيه عبد العلي ،درس على أيدي علماء عصره ،واجتاز أعلى الحلقات في الفقه وأصول الدين ،حتى حقق مكانة مرموقة ،وليس ثمة من أرخ في النجف وبيوتها من لم يأت على ذكره.[2]

-أما أسرة الجواهري فأكثرهم أعلام في الفقه والأدب والشعر ،وقد احتلوا موقعا متميزا في المجتمع ،فبعضهم تصدر في الزعامة الوطنية والعلم كالشيخ جواد الجواهري ،والشيخ محمد حسن الجواهري ،زعيم الأسرة الروحي وعمادها ،حيث أصبح بعلمه الغزير المرجع الديني الأعلى للأقطار التي تتبع الإمامية.[3]

ومنهم من تصدر للتدريس وبلغ من الفقه مبلغا أمثال الشيخ علي بن الشيخ حميد ،والشيخ على بن الشيخ محسن ،وآخرون من تلك الأسرة قد نبغوا في العلوم الإسلامية كالشيخ باقر ،والشيخ حسن بن حميد وغيرهم

[1]-فرحان بختي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق 2001،ص(53)
[2] فرحان بختي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(53)
[3] فرحان بختي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ص(54)

.كما برز من تلك الأسرة عدد من الشعراء أمثال الشيخ حسين بن صاحب الجواهر ،والشيخ حميد صادق ،والشيخ جواد الجواهري عميد الأسرة في عهد الملك فيصل الأول .[1]

-نشأ محمد مهدي الجواهري في بيئة محافظة ،وتربى في حضانة أمه ورعاية والده ،كما لقي عناية خاصة من خادمة الأسرة (تفاحة )،وكان أشد ما يعانيه في طفولته سلطة البيت اذ قال: (لقد نشأت ووجدت أمامي عقدة تحكم البيت ) ،فكان أبوه يريده فقيها يرث مجد العائلة الديني ،وهو ينزع الى حب الشعر ،ومن هنا بدأ الصراع يتغلغل في أعماق نفسه وبدأ التوتر يطفوا على سلوكه ومواقفه .[2]

-فقد خضع الجواهري أثناء طفولته لنظام صارم إذ تناوب على تعليمه كثير من المعلمين ،ولقنوه معرفة يصعب على الكبار استيعابها ،كما كانوا يستخدمون أساليب القمع والإرهاب.[3]

-وأحيانا كان مهدي يختلس الفرصة لقراءة الشعر ،فإذا ما اكتشف أبوه ذلك تظاهر الطفل بالبديل.[4]

لقد عاش هذا الصبي طفولته مشوبة بالرهبة والقلق ،فحملها بكل تناقضاتها وعقدها ،فانعكست على حياته وشعره ،فالجواهري من أسرة نجفية عريقة بالعلم ،وعريقة بالشعر أيضا ،إذ يصح أن نقول فيها (إن الشعر يعيش في دمها ولحمها وكل جارحة من جوارحها ،فهي لا تتنسم إلا بالشعر ،ولا تأكل ولا تشرب الا ماهو مغموس بالشعر ،يصاحبهم و يماسيهم و يعايشهم و يعايشونه صبيانا وشبابا .....فنحن لا نغالي —إذن —إذا قلنا إن الجواهري فتح عينه أول مافتحهما على أسرة يتغلغل الشعر في كل ذرة من ذرات كيانها[5]

[1]- فرحان يحيي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(54)
[2]- فرحان يحيي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(54)
[3]- فرحان يحيي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(58)
[4]- فرحان يحيي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(58)
[5]- محمد جواد الغبان :محمد مهدي الجواهري فارس حلبة الأدب ،دار الهدى ،ط1 2006،ص(24-25)

## 2-أجواء النجف الأدبية :

-النجف أرض تتأخى فيها الأضداد ،فإن الوادي يبتلع الجبل ،والسهل يتدثر بالروابي والهضاب ،والأرض مليحة عطشى ،وماء الفرات قريب منها ،وتقع النجف على رابية مرتفعة غرب الكوفة ،تطل من الشمال والشرق على سهل فسيح تغمره القباب والقبور لا تدرك العين مدى اتساعها وتشرف من الجنوب سهول فسيحة منبسطة كانت منتزها أيام المناذرة والعباسيين ،مناخها صحراوي جاف أثر في نفوس أبنائها ....أما شتاؤها فهو قارس وسماؤها صافية وهي مدينة بلاعشب ،ولاشجر ذكرها الجواهري في سيرته ،رغم أني نقلت رحالي من أرض إلى أرض ،مسافرا أو متنزها أو شريدا فإن جذوري بقيت في تلك الأرض الممتدة بين الصحراء ونهر الفرات ورغم طبيعتها القاسية فهي تشغل موقعا متميزا في حقل الثقافة والفكر [1].

أهلها ان تكون في طليعة المدن العراقية في ابان الاحتلال العثماني البريطاني للعراق ،فلاعجب أن تنبت رجالا مشاهير في الفقه والأدب والشعر أمثال :الحبوبي وبحر العلوم والجواهري وسواهم .وقد قال الريحاني عن هذه المدينة (ليست النجف عظيمة في طبيعتها ولا في مقدساتها بل في رجالها ).والنجف في بعديها الزماني والمكاني تشكل الخلفية الأدبية للجواهري لما لها من تأثيرات عميقة في حياته وشعره أليس هو القائل(مازلت مشدود إلى مدينتي النجف ،وأنا مدين لها ودائن فيها فيما وصلت إليه ،فقد كانت وراء قصائدي ،وهي مدينة علم وفقه وشعر بامتياز ،وقد شهدت نهضة علمية وأدبية لم تشهدها المدن العراقية قاطبة ،ولعل ازدهار الأدب فيها نتيجة منطقية لازدهار علوم الدين[2].

[1]- فرحان يحيى :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق 2001،ص(66)
[2]- فرحان يحيى :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(67)

وهذا الجواهري يشير إلى أن في مدينة النجف يرى المرء العجب العجاب ،حتى القصاب والبقال ،إذا أراد الاستراحة ،قرأ شيء ا مما يلقى على المنابر الحسينية ،أو من أبلغ ماتغنى به الشعراء الشعوبيون ،من خلال هذا العرض نتلمس سمة بارزة في الثقافة العراقية عامة وفي النجف خاصة ،وهي امتزاج الدين بالأدب ،وذلك بحكم فصاحة القرآن وبلاغته[1].

ولعل الثراء الأدبي في هذه المدينة راجع إلى التقاليد الشعرية ،إذ أن البيئة الاجتماعية كنت متزامنة ،ونظرا لطبيعتها القاسية وغياب وسائل الترفيه والامتناع .فضلا عن جدية مختلفة يعبرون بها عن مناسبات اجتماعية ودينية تعويضا عن جفاف حياتهم اليومية[2] .

إذن فقد حاول الغبان في كتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب ) استعراض تاريخ النجف والشعر الذي كان يميز المناسبات وهو ما يسمى بشعر المناسبات ،واعتبر الشعر اللغة اليومية لأبناء النجف ،رغم أن بواعث نظمه قد تبدو تافهة في بعض الأحيان إلا أنها كانت المجال الوحيد للتنفيس عن البواعث الفنية لقول الشعر ) بالإضافة الى أن بيوتات النجف العلمية مثل آل اليعقوبي وآل محي الدين يحتفضون بالكثير من المجاميع الشعرية لشعراء النجف في أغراض طريقة ومواضيع لطيفة ،لاتزال حبيسة المكتبات المنتشرة في بيوتات النجف ،ومافيها من الطريق التالد مايشكل تاريخا أدبيا للشعر العراقي وبالأخص الشعر النجفي في القرن العشرين [3].

[1]- فرحان يحي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص(67)
[2]- فرحان يحيي :أزمة المواطنة في شعر الجواهري ،دراسة تحليلية ،ص (68)
[3]- الانترنت :الموقع ، www.gloainewsscobined.com

## 3-مجالات الشعر النجفي :

اتسعت دائرة الشعر في النجف إلى أبعد الحدود المتعارف عليها ،لتشمل بذلك القضايا العامة والخاصة منها ،فتخاطب أفراد العائلة فيما بينهم بالشعر ،وبالشعر يتداعب الأصدقاء ،وكذلك يتعاتب أبناء النجف بالشعر ،وبالشعر يعبر الشخص عن حاجته ورغبته ،وكان الشعر أيضا لغة للتهنئة والتعزية ،وكان عندما يريد أحد أن يهنئ أقاربه بمولود جديد أو زواج فطبعا ستكون هديته شعرا ،وهذا هو الحال في جميع مناسباتهم العامة والخاصة فقد كان الشعر يطفى على جميع أوقات حياتهم فأصبح لغة للتخاطب اليومي بين الأفراد ،فلم يقتصر الشعر النجفي على مجال معين .

## 4-حركة التجديد في الشعر :

-بدأت حركة التطور والتجديد في الشعر النجفي الحديث في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ازدهرت حركة الأصالة في الشعر العراقي وكان هذا على أيدي كبار الشعراء العراقيين أمثال (عبد الباقي العمري وعبد الغفار الأخرس والسيد حيدر الحلي ،وعباس الملا و العديد من أمثالهم الذين حملوا على عاتقهم وضع اللبنات الأولى لحركة الانبعاث أو المدرسة الإحيائية ،وإزالة مظاهر التكلف والتصنع التي قيدت الشعر وشلت حركته .

## 5-المدرسة الإحيائية :

عملت المدرسة الإحيائية على إعادة الأصالة والرصانة والنصاعة إلى الشعر العربي ،فحاولوا إرجاع الشعر العربي إلى مساره الأولى القيم ،فأخذوا ينسجون على طريقة شعراء العرب العظام أمثال أبي تمام والبحتري والمتنبي والشريف الرضى وأمثالهم من عمالقة الشعر العربي القديم.

وقد كانت المدرسة الاحيائية قد نمت وتطورت وازدهرت في مصر بين أحضان محمود سامي البارودي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،فإنها وفي نفس الفترة قد ازدهرت على أيدي نخبة من كبار الشعراء في النجف ،فقد اتصفت أساليبهم بالرصانة والابتعاد الكلي عن مظاهر التكلف والتصنع ووعورة الألفاظ فاعتمدوا على السليقة في نظم الشعر فجاء شعرهم قريبا كل القرب من الشعر العربي الأصيل وهذه القرابة كانت من ناحية السبك والتركيب والصياغة الفنية أما عن أغراضهم فكانت لا تتعدى الفخر والغزل والأخوانيات في الرثاء والتهاني فلم يكن شعرهم مدحا لحاكم أو والي وبالتالي كانوا بعيدين كل البعد عن شعر التكسب .

**6-شعراء النجف المجددين :**

يرى الغبان أن مدينة النجف تمتاز بميزة خاصة عن باقي المدن الأخرى ،وتنفرد بها ،وهي كونها المدينة الوحيدة التي كانت تضخ للعالم والبشرية كل حين رجالا وشخصيات لا يمكن إخفاء آثارهم على أهم الأحداث والوقائع السياسية والأدبية والثقافية وبالتالي لايمكن إغفال الدور الذي لعبوه في بناء صرح الفكر الإنساني في شكل عام والحضارة العربية و الإسلامية بشكل خاص وكان شعراء النجف قد أبدعوا و أجادوا في فن معين من فنون الشعر ، فتميزوا به و أصبح سمة بارزة يمتاز بها شعرهم. وقد استشهد الغبان في كتابه هذا بشاعرين أولهما هو الشيخ عباس الملا علي 1827-1860 وقد كان شعره يمتاز بالتحليق في أجواء

الغزل الصادق النابع من أعمق الأحاسيس و هذا ماجعل الغبان يشبهه بشعر عمر بن أبي ربيعة و العباس بن الأحنف و بن زيدون وغيره من كبار وعمالقة الشعر .

و الثاني هو العالم المجاهد السيد محمد السعيد الحبوبي 1849-1915 الذي أضاف الجرس الموسيقي إلى نصاعة الأسلوب و ما أضافه إليه كذلك من معاني بديعة وأساليب أنيقة فكان بعيدا كل البعد عن وعورة الألفاظ ،و جفاف الأفكار ،و عن كل مظاهر التكلف و التصنع فكانت مدرسته الشعرية امتدادا وطيدا مع الشعر العربي الأصيل و بمجهوداته المعتبرة أعاد للموشحات العربية رونقها و عذوبتها و رقتها . وقد ذكر الغبان شاعرا أخر له إسهامات كبيرة في حركة الانبعاث و كذلك كان له الدور البارز في إقامة المدرسة الإحيائية فقد كان بمستوى كبار الشعراء من حيث الشاعرية و الأسلوب و الأفكار و الابتكار وكذلك الابتعاد عن التعقيد و التكلف و التصنع ،وهذه من مظاهر الرقي والتقدم الذي يسعى إليه أبناء بلدهم وما وطد علاقة هؤلاء الثلاثة هو الاندماج الكلي الذي عاشوه مع أبناء بلدهم من خلال تواجدهم في صميم الحركات الوطنية التحررية .

فكانت لهم مواقف مناهضة للاحتلال البريطاني ،وماعرف عنهم أنهم كانوا ينشرون ماتجود به قرائحهم في الصحف والمجلات العراقية التي كنت تصدر في النجف وبغداد ،وتعدوا بعدها الإطار الوطني فأصبحوا ينشرون قصائدهم في مجلات وصحف عربية في مصر وسوريا ولبنان .....

**7-مكانة الجواهري بين شعراء عصره:**

كناقد ذكرنا سلفا أن النجف قد أنجبت شعراء عظام حملوا لواء التجديد في القرن العشرين ممن عايشوا أحداثها ومن بين هؤلاء الشعراء الكبار شاعرنا العظيم محمد مهدي الجواهري الذي برز وتفوق على الكثير والكثير من شعراء جيله وشعراء طبقته، وهذا الرأي أكيد ليس انتقاصا ولا اقلال من قيمة أولائك المبدعين

في النهضة الأدبية المعاصرة ولا إنكارا لمقامهم العالي ويتجلى ذلك من خلال دواوينهم وأشعارهم التي حكم عليها النقاد بان أصحابها بلغوا درجة عالية من إبداع ورقي في الشعر العربي الأصيل .

**8-مدرسة الجواهري الشعرية** :من المعروف أن الجواهري مدرسة شعرية متميزة في الشعر الحديث ،تخرج منها العديد من الشعراء ،فقد تميزت هته المدرسة بأسلوب خاص ،وإبداع فاق كل إبداعات معاصريه ،وهذا كله لأنها وفقط كانت تعبر بصدق عن شخصية الجواهري ،فقد كان شعره مرآة لشخصيته المتميزة ،فإن كان أحمد شوقي قد نبغ وتميز بالإبداع في الوصف والأخطل الصغير بغزله وبدوي الجبل بشعره القومي ومحمد رضا الشبيبي بوطنياته وعلي الشرقي برباعياته التي تنطوي على الكثير من النقد السياسي اللاذع فان الجواهري في رأي الغبان قد أبدع وأجاد في جميع مجالات الشعر ،فأبدع في التصوير عن القضايا الاجتماعية والسياسية على مدة قد جاوزت السبعين عاما تهيأ له خلال هته المدة ما لم يتهيأ لشاعر آخر وهذا ماجعله ومدرسه يتميزون عن باقي الشعراء.

**9-بروز (أنا ) في شعر الجوهري :**

الدارس لشعر مهدي الجواهري يلاحظ وجود ظاهرة الـ(أنا) في ثنايا شعره ،وقد وصلت لديه إلى درجة عالية من الفخامة ،فبلغت بذلك حدا لم تصل إليه عند أحد من الشعراء لا من معاصريه ولا من سابقيه ،وباستقراء محمد جواد الغبان لشعر الجواهري والذي عاصروه وسبقوه من الشعراء لم يجد ظاهرة (أنا ) الا عند الجواهري ،فلم تبرز عند أحد مثلما جاءت بارزة عند الجواهري إلا عند شاعر آخر هو نظيره المتنبي فكانت الـ(أنا ) صفة متأصلة في نفس الجواهري وفي تركيبته الشخصية فجاءت طافحة على أغلب شعره ،تخرج من أعماق نفسه لتعبر عن مكونات تجيش بها نفسه تعبيرا صادقا وصارما .

ال(أنا) في شعر الجواهري ظلت عالقة حتى أخريات حياته فهو يسمو بنفسه وشعره ،وينأى عن النزول الى مستويات دونها منزلة فتراه صقرا بين الصقور ،يصاول ويجاول ،ارتضى الجبال سكنا وعاف السهول لمن تساهلت في عينيه الحياة ،ولعل مقارنة الغبان في كتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب )للجواهري بنظيره المتنبي من قديم القول الذي تصادف عليه دارسي الأدب وأجمعوا على مضاهاته له[1].

## 10-بين المتنبي والجواهري :

لعل في ديوان الجواهري الكثير مما يشير إلى أوجه الشبه والتلاقي مع نضيره الذي سبقه بألف عام أبو الطيب المتنبي ،والملاحظ أن ما يميز شاعرنا عن المتنبي أنه اتخذ الجماهير والنضال الوطني طريقا عكس المتنبي الذي امتدح الحكام والولاة ،وعلينا التمييز بين طروحات المتنبي والجواهري ،وماكان يطمح اليه المتنبي في الحصول على ولاية أو وظيفة كبيرة ....فالجواهري قد تمسك بقضية شعبه ومعاناته.[2]

ولكن اللافت في الدراسة هو أن محمد جواد الغبان يصر في معظم صفحات كتابه على تشبيه الجواهري بالمتنبي فكلاهما علكما يرى الغبان يتمثل في مسألة الاعتداء بالنفس والـ(أنا) المفرطة لديهما والقلق الذي كان يغلي في دواخلهما والطموح الذي لايعرف الحدود الذي كان يقودهما نحو العظمة والتمرد والتفوق ،ويحاول الغبان إبراز شواهد من قصائد الشاعرين العملاقين كي تثبت وجهة نظره هذه[3] .

إذن فهناك حسب رأي الغبان تقارب جد قريب بين هاذين العملاقين سواءا من ناحية شخصيتهما أو نفسيتهما أو شاعريتهما فقريحتا الشاعرين تنهلان من منبع واحد وتعبران عن نفس الصخب والعنف الذي تجيش به نفسيتهما مع الاشارة إلى أن محمد مهدي الجواهري كان شديد الإعجاب والاحترام و التقدير

[1]- الانترنت :الموقع: www. arabites.com
[2]- الانترنت :الموقع: www. arabites.com
[3]- الانترنت :الموقع:www.globainewscombined.com

للمتنبي ،فالجواهري يعتبر المتنبي قمة الشعر العربي الأصيل لذا كان يسير على خطاه في الكثير من مسيرته الشعرية ،ولعل أكبر برهان يثبت لنا إعجاب الجواهري بالمتنبي وتقديره له هو تلك القصيدة التي نظمها عام 1977م في مهرجان المتنبي الذي أقيم في بغداد كما يذكر ذلك الغبان في كتابه ،تلك القصيدة وسماها الجواهري ب(فتى الفتيان ).

-يقر كثيرون من دارسي شعر محمد مهدي الجواهري بتشبيهه بالمتنبي لما في شعره من قدرة على التأثير ،ومايحمله هذا الشعر من سمات الجدة .....ويؤكد الجواهري اعتزازه بشاعرية المتنبي فيشارك في المهرجان الذي أقيم في دمشق عام 1935م في الذكرى الألفية للمتنبي بقصيدة (الشاعر الجبار ) وربما كان مزاج الجواهري يشبه إلى حد كبير مزاج المتنبي ،بقوله :(أنا أقرب الى المتنبي عنفا ومغامرة ،وأنا فرخ المتنبي )،فقد عاش كلا الشاعرين صراعا مريرا بين الذات والواقع [1]

## 11-نماذج ال(أنا) في شعر الجواهري :

قد حاول الغبان في كتابه (الجواهري فارس حلبة الأدب ) الاستشهاد ببعض النماذج الشعرية لإبراز ال(أنا )التي تغلبت على نفسية وشاعرية الجواهري ،ودلالة على عنفوانه ،دون أن ينسى الغبان أن يذكرنا بان نفس الجواهري الشعري هو نفس المتنبي نفسه ،ومن بين تلك الامثلة التي وضفها الغبان قصيدته (درس الشباب) التي نظمها وهو لايزال شابا يافعا في مقتبل العمر ،والتي يتساءل فيها عن طريقة نظم الشعر ،وفيها اعتراف صريح من الجواهري بأن حبه للشعر هو الذي يقوده للنظم ،وأن الشعر يلهيه عن الطعام والشراب مع إشارة منه أنه قد قرأ قبل كل ذلك الشعر في القرآن الكريم ،كما يخبرنا فيها أن قومه كانوا

[1] - الانترنت :الموقع،www. members.chellose

يشكون من حضوره لتثاقلهم من ضخامة شخصيته ونجده يخبرنا فيها أيضا أنه سيأتي يوم لا بد فيه أن يشتكي قومه من الفراغ الذي سيتركه هو وعبقريته الشعرية .

-وما يزال في العشرينيات من عمره هاهو يهنئ أحد أعز أصدقائه المقربين بمناسبة زواجه عام 1924م،بأبيات شعرية يخبره من خلالها ان شهرته فاقت حدود البلاد وهو لايزال شابا في مقتبل عمره وأنه وإن يكن أصغر الشعراء فثقته بشاعريته المتوهجة جعلته يرى نفسه بأنه أكبر مكانة في الشعر وأجودهم في ذلك .

## 12-تحدي الجواهري لكبار الشعراء:

امتاز الجواهري بالتميز الواضح عن باقي الشعراء ،هذا التميز قد انعكس بالضرورة عن شاعريته ونفسيته وبالتالي قد انعكس كذلك على بناءه لقصائده ،التي نجدها بالأحاسيس والمشاعر الجياشة ،ففي أول العشرينيات من القرن العشرين والجواهري لايزال شابا يافعا قد عايش الأندية الأدبية في النجف ،فانبرى على معارضة أشهر القصائد لأشهر وأكبر الشعراء النجفيين المجددين كالشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كان الجواهري قد عارضه في معظم قصائده المشهورة ،وقام بنشر تلك المعارضات في صحف ومجلات العراق ومصر وسوريا ولبنان خلال عامي 1921-1922، ولم يتوقف به الأمر بمعارضة شعراء النجف بل تعداه الى شعراء البلدان العربية الأخرى مثلما فعل مع أمير الشعراء أحمد شوقي ،وإيليا أبوماضي ،وقام حتى بالتنقيب في التراث العربي القديم ليعارض موشحة للسان الدين ابن خطيب الأندلسي ،وقام بعدها بجمع جميع تلك المعارضات الشعرية في ديوان خاص عام 1922م سماه (حلبة الأدب )،وطبعه في مطبعة السلام عام 1923م، كما يذكر الغبان هذا التحدي الواضح والجريء لشعراء بهته المكانة العالية والمرموقة أمثال

الشيخ الشبيبي في العراق وأحمد شوقي في مصر وايليا أبو ماضي في المهجر لهو دليل واضح على مدى طموح وتعالي الجواهري ومدى ثقته العالية بشاعريته .

## 13– تعالي الجواهري في الكثير من قصائده :

في إشارة سابقة للناقد ذكرنا أن ديوان الجواهري قد ضم العديد من قصائده التي تنطوي على العديد من مشاعر التعالي والتعاظم والاعتناء بالنفس ،ومن بين هته القصائد( قصيدة المتمردون ) التي نظمها وهو لايزال بعد في العشرينيات من عمره،فاتصف شعره في هته القصيدة بالروعة والجودة في السبك ،والصياغة الجيدة ،ويذكر لنا الغبان أن هناك فئة من الناس تقدموا لصحبته وكان الجواهري رافض لها ،ونقل لنا من خلال هته القصيدة كيف أن المضايقات قد مست حتى نفسيته وإحساسه ،ومتعجب كيف للناس أن ينعتوه أنه حر وهو يفتقد للتحكم في زمام شخصيته الثائرة ،ونجده يتساءل عن أسباب ملاحقته وعدم تركه يعيش حياته كما يشاء لأنه يبقى الشخص الوحيد المسؤول عن أفعاله وتصرفاته ويبقى الجواهري على حاله يشتكي من الضجر والملل ليختم العشرينيات من عمره بقصيدته (الأدب الصارخ ) والتي تزخر بتلك النماذج من شاعر أصبحت الآلام والأحزان والأوجاع تحدق به ،ويبقى الجواهري كما يذكر الغبان على درجة عالية من التعالي والتعاظم والتمرد والصخب ،والتي أصبحت صفات ملازمة له في جميع ما نظمه مهما كانت تلك الأغراض التي ينظم فيها .

–ونستطيع القول أنه قد ازداد تعاليا وتعاظما وتمردا وصخبا وهو على باب الثلاثين من عمره ،وإبان هاته الفترة نظم قصيدته المشهورة (المحرقة ) والتي قام بنشرها عام 1931م،والقارئ لهذا العنوان يدرك أن عنوانها يدل على ما توحيه شخصية الجواهري من هموم عميقة ومطامح كبيرة ،فمن خلالها يفصح الجواهري لقارئيه عن الألم الكبير الذي يختلجه عن حالة البلد الذي يعيش فيه وتحدث فيها عن ثورة العشرين في العراق .

كما أنه يكاد يختنق لشدة ألمه وغيظه ،وبعدها نجده يعلن فيها مدى خبرته الطويلة التي أكسبته إياها الحياة لكثرة ما تجرعه فيها من قسوة وآلام ،فإعلانه عن خبرته هو تعاظم وتعال منه ،كما نجده ساخطا على أولئك الناس الذين يحيطون به لأنهم أرادوه أن يلبس لباس الخدع والمكر، ويحاول الجواهري أن يعرب عن محاولته الجادة في تصبير نفسه على تحمل الأذى الذي يمكن أن يلحق به .

ليتنقل الجواهري وفي نفس القصيدة للحديث عن الطموح الذي تجيش به نفسه السامية والمتعالية ،طموح لا يعرف الحدود ،وتعالي ليس له مقام ،ونفس صاخبة وطامحة لأعلى وأرقى المناصب والرتب،فنجد شعره يمتلئ حماسة وحيوية وطموحا وتنطوي القصيدة على شكوى صاخبة عما يكابده الجواهري من هموم ومشاكل وآلام ،ثم ينتفض الشاعر ليذكرنا بأبي الطيب المتنبي وقصيدته (أفيقا خمار الهم يغضبني الخمرا )و التي تعتبر مرآة صادقة عن تمرد المتنبي ومجموعة الهموم التي جعلته متشابها مع الجواهري وهمومه ،لذلك يرى الغبان أنهما ينهلان من منهل واحد في رأيتهما .

وفي عام 1930كان الجواهري قد نظم قصيدته (الدم يتكلم بعد عشر ) وما كان يرمي اليه الجواهري بكلمة عشر هي العشر سنوات التي مرت على ثورة العشرين العراقية ضد الاحتلال الانجليزي بعد الحرب العالمية الأولى فضم مطلعها طلب لكل مواطن غيور على وطنه محب له ،أن يشتم أولئك الذين كانوا سببا في تلك الأوضاع السيئة التي يعيشها أبناء شعبه العراقي وهذا من خلال قوله (سب من جر هته الأوضاع) ويطلب منهم عدم الصبر على تحمل الذل والهوان ،وعلى تلك الأوضاع السيئة المزرية التي يعيشها الوطن ويطلب من كل أديب وشاعر صامت أن يدافع بصوته و قلمه وأن يقف صامدا في وجه الاستعمار الغاشم فيقول (لا يراد الشعر والقلم الحر إذا كان خائفا مرتاعا )

ومع دخوله مرحلة الثلاثينيات جادت قريحة شاعر العصر بقصيدة (الأنانية ) فقارئها حسب رأي الغبان يحس أثناء قراءته لهذه القصيدة المتأججة بالمشاعر والأحاسيس يحس نفسه كأنه معلق في أجواء أبي الطيب المتنبي الشعرية ،بما تمتلكه القصيدة من شعر جزل رصين جزالة ورصانة شعر نضيره المتنبي فمن خلالها عبر الجواهري عن روح التمرد التي يحتويها بداخله وعن مدى تعاظمه وتعاليه عن باقي البشر وهذا كله فخر واعتزاز منه بشاعريته وما تمتلكه شخصيته من تمرد وعنف وعنفوان وهو بذلك أشبه بالمتنبي.

-ولعل أجمل القصائد التي أمتعنا بها الجواهري (المقصورة ) التي نظمها عام 1947م ،وأول مانشرها كان في جريدة (الرأي العام ) عام 1948م ،وفيها صورة بالغة الوضوح عن تعاليه وتعاظمه وعنفوانه ،ويتجلى ذلك من خلال القسم بأنه الفتى الوحيد الذي يقسم بصفات الفتوة والقوة بكل الميزات والأوصاف ،وهو بهذا يتعالى عن باقي الشعراء المبدعين الكبار ،حتى على المتنبي نفسه والذي طالما كان مثالا جيدا احتذى به الجواهري وسار على خطاه الشعرية ،فلم يستثنيه الجواهري من ذلك القسم ،وكان الجواهري قد أقسم فيها بكبار الشعراء القدامى أمثال :علقمة الفحل، والشنفري، وكذلك المتنبي ،فهو يرى أنه الفتى الوحيد الذي تنعقد عليه الألام في مجابهة المصاعب والمتاعب ،ومادام الغبان في كتابه مسترسل في الحديث عن تعاظم وتعالي شاعر العربية ،فكان لزاما عليه أن يعرج على الرائعة التي ألقاها في الحفلة التي أقامها عميد الأدب العربي طه حسين عام 1951م بعنوان (إلى الشعب المصري ) وكالمعتاد فقد انطوت على الكثير من التعالي والتعاظم والاعتداد بالنفس.

-كما تمحضت عن قريحة الجواهري الجياشة بالمشاعر الملتهبة عام 1953م قصيدة (كما يستكلب الذيب) وهي صورة أخرى من صور الاعتداد بالنفس ،وهو يعرب فيها عن تعاليه ورفعته على كل الذين يحاولون

النيل من أمجاده وطموحه ،فيشبههم بالبعوض ويضع نفسه أميرا للنحل ،فيقول فيها (وهل يحس دبيب النمل يعسوب ) فكانت هته القصيدة عبارة عن هجاء منه لأعدائه في العراق وخارجه وما أكثرهم .

**4-الجواهري ظاهرة غريبة تستلفت الانتباه :**

هناك ظاهرة تستوقف كل باحث قد يتناول هذا الشاعر العظيم وشعره ،يرى الغبان أن كل الشعراء حين تشيخ أبدانهم تشيخ قرائحهم معها ،فيجف عطائها،وقد حاول الغبان في كتابه الاستشهاد ببعض الشعراء فهذا محمد السعيد الحبوبي رائد النهضة الأدبية في النجف ترك نظم الشعر حينما تقدمت به السن ،وكذلك هو الحال عند الشيخ محمد رضا الشبيبي فقد افتقد شعره في مرحلة شيخوخته الحيوية والقوة والجزالة التي كان عليها من قبل ،وهذا حال بقية الشعراء فقد تشيخ قرائحهم عندما يتقدم بهم العمر ،ولكن الجواهري قد بلغ مرحلة متقدمة من العمر ،شاخ بدنه ولم يشخ شعره ،فقارئ الشعر عندما يحلق في أجواء شعر الجواهري وهو في السبعين من عمره ،وهي لإحدى العجائب والغرائب التي تستميل وتستلفت الباحث حسب رأي الغبان .

**15-الغزل عند الجواهري :**

تناول الغبان في (كتابه الجواهري فارس حلبة الأدب) خصوصية في شعر الجواهري ،حيث تلمس روح التعالي والتعاظم في شعره ذو الطابع السياسي والاجتماعي ،والشيء الغريب أن القارئ سيجد كل هذا حتى في شعره الغزلي، والمعروف لدى الجميع أن الشعر الغزلي يحتوي الكثير والكثير من مشاعر الرقة والنعومة والتذلل للمحبوب والتواضع للحصول على عطفه وحبه ،ولكن الجواهري خرج وحاد عن هذا الطريق فجاء، شعره الغزلي ممزوج بنوع من العنف والصخب والتعالي والتعاظم مثل باقي أغراضه الشعرية وقد استشهد الغبان بأبيات من القصيدة التي نظمها الشاعر لحبيبته والتي جاءت تحت عنوان (وردة بين أشواك ) والتي

نظمها عام 1932م وفيها يتجلى وبشكل واضح عنفه الغزلي ،فالجواهري كما هو معروف شاعر متأثر متمرد فانعكست كل هته الصفات على جميع أنواع شعره حتى الغزلي منه.

## 1ـ تفوق النجف العلمي والأدبي :

بما أن الغبان قد استرسل في الفصل الثاني من كتابه (الجواهري فارس حلبة الادب ) الحديث عن طفولته ونشأته ،فقد ولد الغبان في مدينة النجف ،أين نشأ وكبر ،وتلقى جميع مراحل دراسته هناك ،فلا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أن مدينة النجف عاصمة دينية مرموقة وهي من أهم عواصم العالم الاسلامي ،وأهم مايميزها هو تفوقها العلمي والفقهي الى جانب تطورها وتألقها الشعري ،فكان الشعر هناك لغة للتخاطب اليومي بين أبناء النجف ،وقد نبغ فيها في الربع الأول من القرن العشرين مجموعة كبيرة من أعظم الشعراء الكبار ،كالشيخ جواد الشبيبي ،رضا الشبيبي ،علي الشرقي ،باقر الشبيبي :والشيخ محمد مهدي الجواهري ...إلخ ويذكر الغبان أن النجف قد بلغت في فترة العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين تطورا شعريا كبيرا على أيدي كبار شعراءها الذين أبدعت وجادت قرائحهم فيما أنتجت من أشعار .

## 2–نشأة وتربية محمد جواد الغبان :

نشأ الغبان في بيت علم وأدب ،فقد كان أبوه الشيخ عبد الكاظم الغبان خطيبا وشاعرا ،وهو كذلك عميد الرابطة الأدبية في النجف ،فقد تربى الغبان وعاش طفولته في كنفها ،فقد فتح عينيه على بيت كل مايسمعه فيه هو الشعر ،وقد تميز البيت بوجود مكتبتين ،واحدة لوالده والأخرى لخاله اليعقوبي .

### 3-تنافس والده وخاله على ترغيبه للشعر :

كان والد الغبان وخاله يتنافسان على تغذيته وتحبيبه للشعر ،فكل واحد منهما يأمره بحفظ مقطوعة شعرية مقابل جائزة لها من كل واحد منهما ،فقد تميزت طفولته بتحبيبه الى الشعر ،وكذلك بحفظه واستظهاره .

### 4-الشعر هواللعبة المفظلة للغبان :

كانت طفولة الغبان وقتها محرومة من كل أنواع اللعب التي يحتاج اليها الأطفال في سنهم ،فكان الشعر هو لعبته المفضلة والمحببة الى قلبه ،فقد كان يشغل حيزا كبيرا من أوقاته ،وكان يطلق عليها أسماء عديدة من بينها يذكر الغبان (حفظ الشعر ) ،(الثقفيه )(المطاردات الشعرية ) ،فكان يحفظه في النهار وفي الليل يستمر على هذا النحو ليمضي به أحلى سهراته المسائية رفقة أقرانه .

### 5-اطلالة الغبان على المجتمع الأدبي:

كانت أول اطلالة له على المجتمع الأدبي حسب ما يذكره لنا الغبان هو من خلال مرافقة سماحة والده الى مجالس العلماء من شيوخ وأساتذة ،وكذلك من خلال مرافقة خاله عميد الرابطة الأدبية الى الجلسات التي كانت تقام آنذاك ،فكان الغبان يستمع و ينصت الى الكثير من قول الشعر ،وقد حفظت ذاكرته الجزء الكبير مما كان يسمع من شعر .

-وأول مابدأ الغبان بقرائته من شعر كان لشعراء النجف الكبار أمثال الشيخ محمد رضا الشبيبي ،والشيخ علي الشرقي ،وأحمد الصافي النجفي ،والشيخ محمد علي اليعقوبي ،وكذلك

محمد مهدي الجواهري ،الشاعر الذي هز كيان الغبان واستمال قلبه ونال إعجابه الشيخ محمد طي الحويزي.

**6-أول قصيدة قرأها الغبان للجواهري :**

في سنة 1344هـ-1926م نشر الشيخ محمد علي اليعقوبي ديوانه تحت مسمى( المقصورة العلية في السيرة العلوية )الذي طبع في المطبعة العلوية في النجف ،وقد انطوى هذا الديوان على قصيدة مطولة فاقت 450بيت ،تضمنت سيرة الإمام علي بن أبي طالب ،متناولا من خلالها بالشرح المفصل حياة ومناقب وفضائل هته الشخصية الكبيرة ،وقد قام مجموعة من الشعراء بتقريظ ديوان اليعقوبي ومن هؤلاء الشعراء محمد مهدي الجواهري ،الذي امتاز بالاختلاف والتميز الواضح في الأسلوب والمعاني وحتى في الشاعرية عن باقي الشعراء.

**7-ثاني قصيدة اطلع عليها الغبان للجواهري:**

أما المرة الثانية التي اطلع فيها الغبان حسب مايروى على شعر الجواهري ،كان من خلال قرائته لقصيدة كانت قد نشرت على صفحات احدى الصحف التي كانت قد نشرت على صفحات احدى الصحف التي كانت تصدر في عشرينيات القرن العشرين وبالتحديد سنة 1922م وهو لايزال في العشرينيات من عمره ،كان قد أرسلها الى الشيخ محمد علي اليعقوبي ،وهو سيطلب منه العودة السريعة الى مدينة النجف والى تلك المجالس الأدبية فقد طال الغياب وهم الأن في أمس الحاجة اليه والى تلك الموهبة الشعرية .وقدى أعجب الغبان

بتلك القصيدة أبلغ إعجاب لمعانيها الموحية وأسلوبها الجزل ،السهل الممتنع ،فكانت قصائده متميزة عما كان يسمعه الغبان من شعر إبان تلك الفترة .

**8-لم يتعرف الغبان على الجواهري في هته الفترة :**

كان الغبان قد اطلع على شعر الجواهري كما أسلفنا الذكر ،ولكن لم تشأ له الأقدار أن يتعرف عليه شخصيا في هته الفترة ،فالجواهري ولد ونشأ وتربى في النجف ،وهناك تفتحت موهبته الشعرية المبدعة في أحضان بيئة علمية وأدبية مرموقة وسامية وقد تم مغادرته الى بغداد قبل ولادة محمد جواد الغبان ،وكان ذلك سنة 1927م.

**9-اطلاع الغبان على ديوان الجواهري (حلبة الأدب ) :**

اطلع الغبان على ديوان الجواهري (حلبة الأدب)الذي وجده في مكتبة خالد الشيخ محمد علي اليعقوبي ،والذي كان قد طبع في مطبعة السلام في بغداد ،وقد ضم كما ذكرنا من قبل معارضاته لأجود القصائد الشعرية لأكبر الشعراء الذين أنجبتهم النجف ،ومصر ،والمهجر تلك المعارضات التي كانت ناجحة وموفقة الى حد بعيد ،وهنا قد بدأ الغبان بالتعرف على الطموح الكبير الذي كان يمتلك الجواهري.

**10-انتماء الغبان الى كلية منتدى النشر :**

دخل الغبان الصف الأول من كلية منتدى النشر في النجف عام 1944م ،كما يذكر لنا ،وكان عميدها آنذاك الشيخ محمد رضا المظفر الذي عمد على رعاية مواهب الشباب

والاعتناء بها ،وكان يقوم بتنظيم مسابقات بين طلبة الكلية تشجيعا لهم ولمواهبهم الأدبية.

**11- حصول الغبان على ديوان الجواهري (بين الشعور والعاطفة ):**

كان الغبان قد شارك في تلك المسابقات التي كانت تقام في كلية منتدى النشر ونال الجائزة الأولى التي هي عبارة عن ديوان الجواهري (بين الشعور والعاطفة ) والمطبوع في مطبعة النجاح عام 1928م، والذي يقع في 140صفحة ،فكانت هدية ثمينة وغالية على قلب الغبان ،وقد احتفظ بها في مكتبه .

**12- تتبع الغبان لشعر الجواهري :**

بدأ الغبان آنذاك بتتبع وجمع قصائد الجواهري ،ومن بين هته القصائد قصيدته التي اشتهرت اشتهارا واسعا ،ولقيت استحسانا في الأوساط الأدبية (المحرقة ) التي أشار إليها في الفصل الأول من كتابه، وكذلك قصيدته (إلى البعثة المصرية ) و(سمراء) ،و(وادي العرائس )، (تحرك اللحد) و(ناجيت قبرك )، فجمع الغبان أروع القصائد التي نشرها في الصحف والمجلات ابان حقبة الأربعينيات التي بلغت درجة عالية من الشاعرية والابداع ومن بينها (أجب أيها القلب ) ،و(جمال الدين الأفغاني ) ،و(يافا الجميلة )،و(ذكرى أبو التمن ).

**13-تبوأ الجواهري قمة الابداع الشعري في الاربعينيات والخمسينيات من عمره :**

تبوأ الجواهري مكانة عالية لم يتبوأها شاعر غيره ،فاستحق كما يقول الغبان لقب (شاعر العرب الأكبر ) ،وقد بلغ شعره قمة الابداع في الأربعينيات من عمره ،وكان هو الحال نفسه في الخمسينيات ،فجادت قريحته بروائع خالدة لا تقل مستوى عن سابقيها ،ومن بين قصائده

آنذاك يذكر الغبان (الى الشعب المصري )،(عبد الكريم كرامي )،(تنويه الجياع ) ،(في مؤتمر المحامين ) ،(كما يستكلب الذيب )،(أم عوف ) ،(ذكرى المالكي ) ،دون أن ننسى رائعته (خلفت غاشية الخنوع ورائي )،(خط المشيب ) ،(جيش العراق ).

**14–حفاظ شعرالجواهري على جزالته ورصانته في الستينيات والسبعينيات من عمره:**

يبقى الشعر عنده على رصانته وجزالته وروعته وهو مشرف على باب الستين من عمره ،ومن بين قصائده التي نظمها إبان هته الفترة ،(المستنصرية) ،(لبنان ياخمري وطيبي) (يادجلة الخير )،(ياغريب الدار) ،وعند عودته إلى بغداد عام 1969م استمر على النهج الرائع الذي طالما نظم به ،ومن بين ما أبدع الجواهري كذلك في السبعينيات من عمره ،(أرح ركابك بابن الفراتين) ،و(في ذكرى عبد الناصر) ،(آه على تلكم السنين) (،فتى الفتيان المتنبي)،(بن الثمانين) ،فبقي شعره في شيخوخته على حاله إبداعا وجزالة وعنفوان وصخبا وضجيجا وتمردا وثورة ،وكأن هذا الشاعر لم يكبر ولم يشخ كغيره من الشعراء ،فبقي شعره وكأنه لايزال في ريعان الشباب.

**15–قلة تردد الجواهري على مسقط رأسه :**

فهناك قد عمل في البلاط الملكي ، وبعدها في الصحافة ،حينها أصدر عدة صحف كانت توجه النقد اللاذع للسلطة الحاكمة أنذاك إزاء الأوضاع المزدرية التي يعيشها أبناء هذا الوطن ،فكانت هته الصحف تنتمي إلى المعارضة ،وتلك الانتقادات التي وجهها الجواهري كانت

بأسلوب جذاب جدا ،بالإضافة إلى بعض القصائد التي حملت الطابع السياسي العنيف ،كانشغاله بالصحافة وانغماره بالسياسة جعله قليل التردد على مسقط رأسه .

**16–لقاء الغبان بالجواهري في تأبين محمد جعفر أبو التمن عام 1946م :**

وشاءت الأقدار لمحمد جواد الغبان أن يلتقي بالجواهري في بغداد عام 1946م ، في حفل تأبين محمد جعفر أو التمن يوم الخامس من شهر جانفي ،وقد كان الجواهري فارس تلك الحلبة الشعرية ،وكان النجم الذي أطل على ذلك الحفل بقصيدته التي ألقاها.

**17–افتتاح المدرسة الجعفرية :**

أقيم حفل ضخم حسب مايروي الغبان بمناسبة افتتاح المدرسة الجعفرية الأهلية في نيسان من عام 1947م ،وقد وجهت الدعوة الى وفود كثيرة لحضور هذا الاحتفال من مختلف مدن العراق ،وقد لبى الغبان الدعوة بصحبة خاله الشيخ محمد علي اليعقوبي كرئيس لوفد الرابطة برفقة السكرتير العام محمد الحبوبي،وعدد من الأعضاء وقد ألقى الجواهري في هذا الحفل رائعته الخالدة (يابنت رسطاليس ) والتي نالت إعجاب الحاضرين ،وقد ازداد اعجاب الغبان أكثر بالجواهري.

**18–لقاء الجواهري بالشيخ محمد اليعقوبي في بغداد عام 1947م :**

–في صيف 1947م، زار الغبان برفقة خاله الشيخ اليعقوبي بغداد ،وهناك تقابل بالجواهري في مقهى الرشيد ،وقد تخلل هذا اللقاء استرجاع شريط الذكريات الغابرة ،وقد اختتم هذا

اللقاء وبسؤال كان قد وجهه الجواهري للشيخ اليعقوبي حول رأيه في قصيدته (أحب أيها القلب) ،وقد أبدى الشيخ إعجابه الشديد بهته القصيدة .

## 19-تشييع جنازة الأخ الأصغر للجواهري :

في عام 1948م توفي جعفر الجواهري ،وهو الأخ الأصغر للجواهري ،أعلن الحداد بداية من يوم تشييعه ،وقد اجتمع نفر كبير من الناس في الصحن الحيدري لمواساة محمد مهدي الجواهري في الفاجعة التي ألمت به ،وقد كان الغبان من بين هؤلاء الحاضرين ،والكل كان على أحر من الجمر لمعرفة ماسيقوله الجواهري إثر المأساة الصعبة التي تلقاها الجواهري ،ولكن للأسف لم يستطع الجواهري إنشاء الشعر آنذاك ،ووعد الحاضرين بقصيدة رثاء في الأيام القليلة القادمة ،وفي مساء يوم الرابع عشر من شباط ألقى الشاعر القصيدة المنتصرة في حفل مهيب أختتم في جامع (الحيدرخانة ) ببغداد ،وكانت تلك القصيدة تنطوي على الكثير من الحزن والألم ،والمشاعر الملتهبة ،ولكنها لم تشف غليل الجواهري من الألم الذي يكابده فجاءت قريحته بقصيدة أخرى (يوم الشهيد ) ،فكانت من أروع مراثيه المتأججة بالحزن والألم ،يكتنفه من خلالها تيار من الغضب والسخط على الأوضاعالعامة التي يعيشها أبناء العراق .

## 20-رثاء الجواهري لابن عمه باقر الجواهري عام 1953:

وكانت آخر قصيدة سمعها الغبان من الاستاذ محمد مهدي الجواهري في النجف هي مرثيته لابن عمه باقر الجواهري الذي فارق الحياة عام 1952،وللعلم فقد كانت هناك علاقة وطيدة جدا تجمع بين الجواهري ولابن عمه باقر ،فتدافع ،الناس الى سماع مرثيته ،وكانت

القصيدة قد لقيت استحسانا واعجابا من جميع الحاضرين ومن بينهم الغبان الذي طالما كان معجبا بقصائد وشعر الجواهري

**21–اصدار الغبان للعدد الأول من مجلة الفكر :**

كان الغبان قد أصدر العدد الأول من مجلة (الفكر ) طالبا من الجواهري ان ينشده قصيدة لقراء ومحبي مجلة القكر فخصه الجواهري بقصيدة (جيش العراق ) بعد ان عدل فيها عن الشكل الذي نشرها عليه في الاذاعة وتناقلتها بعدها الصحف والمجلات ،وقد أعطاها عنوانا جديدا (تحية الجيش في ثورته المباركة ).

**22– خبر زيارة مراسل جريدة (يوربا ) على صفحات العدد الثاني من مجلة الفكر:**

وكان الغبان قد نشر على صفحات العدد الثاني من مجلته خبر مراسل جريدة يوربا اليوغسلافية الذي زار الجواهري في بيته ،وتسجيل حديث مطول وخاص معه عن حياته وشعره .

**23–الزعيم عبد الكريم يقوم بزيارة مفاجئة للجواهري في بيته :**

في عصر يوم من أيام الصيف قام الزعيم عبد الكريم قاسم بزيارة مفاجئة الى بيت الجواهري ،فكانت هته الزيارة حسب ما أورده الغبان في كتابه عن قول الزعيم تعبيرا صادقا لاهتمام الثوار بالأدب والأدباء ،فهي زيارة لكل أديب وشاعر عراقي ،وقد بادله الجواهري بزيارة أخرى بمقره بوزارة الدفاع الوطني .

**24- زيارة الغبان وبعض الأدباء للجواهري وانتخاب أول هيئة مؤسسة :**

في نفس الأسبوع من زيارة الزعيم عبد الكريم قاسم للجواهري وكمبادلة الجواهري لتلك الزيارة ،قام الغبان برفقة مجموعة من الأدباء والكتاب بزيارة لمحمد مهدي الجواهري في بيته بمنطقة الأعظمية، باعتبارها أول هيئة تأسيسية عامة لاتحاد الادباء العراقيين ،وقد قاموا بانتخاب أول هيئة مؤسسة ،وكان الجواهري رئيسا لذلك الاجتماع ،ومن ثم رئيسا لتلك الهيئة التأسيسية .

**25-استحداث مجلة الفكربابا بعنوان (مع رجال الفكر ):**

كانت مجلة الفكر قد ضمت بابا يسمى (مع رجال الفكر ) يضم مقالات ولقاءات مع رجال الفكر والادب ،وقد اختار طاقمها الصحفي أن ينزل الجواهري ضيفا عليها في العدد الخامس ،وقد حاوره الغبان بمجموعة من الأسئلة مستوحاة من الجو الأدبي السياسي الذي يعيشه الجواهري ،وكل ماله علاقة بقضايا الأدب ،وكان أول سؤال افتتح به الغبان حواره حول اتجاه الشعر في هذا العهد الجديد ،فجاءت الإجابة صريحة وواضحة من الجواهري ،فالجواهري يرى انه لايمكن تحديد الشاعر لاتجاه شعره ،فالقصيدة هي التي تفرض نفسها عليه ،ومع ذلك هناك عوامل تؤثر في ذلك كواقع الحياة الذي يعيشه الشاعر ،وكذلك مدى تمرسه بالحياة ،ومدى عمق تجاربه وحدة ذهنه ،ومنها كذلك سعة أفق خياله ،وقوة عدسته اللاقطة ،دون أن ينسى الجواهري ذكر العوامل الوارثة وكذلك البيئة ،وبصدد سؤاله عن دور الشباب في الارتقاء بشعرهم الى المستوى الاوضاع الثورية التي يعيشها جيلنا اليوم ،يقول

الجواهري ان المزاح والتجربة والموهبة كافية لتحديد الاتجاه وتفجير ينبوع الشعر والفن لدى الشباب ،والمشاركة الانسانية الواسعة لدعم الخير ونصرة الحق والشعب ،وشجب الشر ،وبالتالي دفع الوطن والأمة والشعب الى الأمام مستقبلا ،وهو بذلك يقوم ويجسد الشعر الكلاسيكي الذي طالما كان مسيطرا وقائما ،وأعرب الجواهري في سؤال آخر حول شاعره المفضل بانه لم يتأثر في حياته بشاعر واحد ،بل هناك العديد من الشعراء الذي كان لهم الأثر الكبير عليه أمثال النابغة ،طرفة ،والمنخل ،وتأبط شرا ،وعمر بن أبي ربيعة ،الاخطل ،وأبو نواس ،دعبل ،أبو تمام ،ابن الرومي ،البحتري ،وفي اشارة منه الى أنه ذكر شاعر تأثر به هو البحتري بسبب ما يمتلكه هذا الشاعر من عظمة في الصياغة والقدرة على اداء الفكرة العميقة وحول سؤال آخر طرحه الغبان في موضوع تكسر سوق الشعر مستقبلا ،يجيب الجواهري بانه قول مسموم يروج له ساسة الشرق الاوسط ،وطبقة الحكام فيه والرجعيون ،وأن العالم مهما تطور علميا ،صناعيا فستظل العاطفة والاحساس لهما المحل الأول في النفوس ،وفي جميع مجالات الحياة اليومية ،وهذا معناه خلود دائم الفن والادب وغياب فكرة انعدامه مهما من الحياة .

وبين ما يفضله الجواهري من شعر على آخر ،فيجيب أنه من الصعب عمل فارق بين أشعاره ،ولكنه أشار الى بعض القصائد المفضلة لديه يذكرها لنا الغبان على التوالي:دجلة في الخريف ،(أتعلم ام انت لاتعلم) ،(ستاليغراد)،(ابو التمن) ،(هاشم الثوري)

(أم عوف) ،(قصيدته الهمزية)والرائية في عدنان المالكي،(جريني )،(المحرقة)،(سمراء )،(ناجيت مبرك) ،(يوم الشهيد )،(خل الدم الغالي يسيل) ،(معروف الرصافي)،(المؤتمر الثقافي في مصر).

## 26-انعقاد مؤتمر الادباء العرب في الكويت سنة 1958:

في نهاية عام 1958 انعقدت الدورة الرابعة لمؤتمر الأدباء العرب في دولة الكويت بمشاركة وفود من الدول العربية ،وشارك العراق آنذاك بوفد يضم مجموعة من الأدباء والكتاب والشعراء ،وكان موضوع الندوة هو البطولة في الادب العربي، بالاضافة الى بحث مشاكل الكتاب العربي التي تدارستها أربع لجان وهي لجنة التراث ،النشر والتوزيع ،الترجمة ،المجلة .

-افتتحت الندوة بكلمات رؤساء الوفود ،وألقى الجواهري كلمته بصفته رئيسا للوفد العراقي ،وفي اختتام الندوة لم يستطع الوفد العراقي حضور حفل الاختتام لظروف منعته من ذلك ،فقام الجواهري بتعيين محمد جواد الغبان لحضور تلك الجلسة كممثل للوفد العراقي .

-وقد نشر الغبان باقتراح من الجواهري الأجواء التي سادت تلك الندوة مع مداخلات للأدباء العراقيين والعرب الذين حضروا المؤتمر مع استطلاع للرأي لأعلام الفكر ورجال الأدب ،وكان من بينهم وبطبيعة الحال محمد مهدي الجواهري الذي أشار إلى الملابسات والاختلاطات التي طبعت تلك الندوة بعد انتهائها.

**27–اجتماع الهيئة العامة والجواهري نقيبا للصحفيين :**

انتخب الجواهري رئيسا لاتحاد الأدباء والعراقيين ،وفي السابع من أيلول من نفس العام اجتمعت الهيئة التحضيرية للصحفيين ،والتي كان الغبان واحد من أعضائها ،افتتحها عبد الكريم قاسم بخطاب وطني .وبعدها الجواهري كرئيس للهيئة التحضيرية، لنقابة الصحفيين ،وبعد مرور يومين وانتهاء المشاركين من كلمتهم ،أعلنت أسماء المرشحين ،وكان قد تصدرها اسم محمد مهدي الجواهري ،وفي المؤتمر الثاني انتخب كذلك نقيبا للهيئة .

**28–مجلة الفكر تخصص ملف كاملا لرحيل شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي عام 1960:**

يتذكر الغبان الذكرى الخامسة والعشرون لرحيل شاعر العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمي ،فخصص له ملفا خاصا على صفحات جريدة (الفكر ) ،وقام بتسجيل آراء وأفكار الأدباء والشعراء ومن بينهم الجواهري الذي أشاد بشعر عبد المحسن الكاظمي فيرى أن شعره هو تعبير صادق عن حياته .

**29– تعرض الجواهري لمضايقات السلطة الحاكمة :**

أصبح الجواهري عرضة لمضايقات من أجهزة الولاة الأمنية ،بسبب مقالاته النقدية السياسية اللاذعة التي كان يوجهها للسلطة الحاكمة ،هته المقالات التي كان ينشرها على الصحف والمجلات كانت تدافع عن حقوق الشعب العراقي وكذلك صراحته الجريئة وجرئته ،وعدم خشيته من قول الكلام الذي يراه حقا ،وكان الجواهري يعيش معاناة كبيرة من تلك الحياة

التي ضيقتها عليه الحكومة ،وفي لفتة من بعض محبيه ومقربيه تم طبع ديوانه للطبعة الخامسة التي ضمت جميع شعره ،وضاقت به الحياة أكثر عندما وصل الأمر بالسلطة الى حد توقيفه وخروجه بعدها بكفالة .

## 30–دعوة الجواهري للمشاركة في تكريم الشاعر الأخطل الصغير :

وصلت الجواهري دعوة من لبنان لحضور حفل تكريم بشارة الخوري الملقب بالأخطل الصغير ،سافر ال بيروت وحضر الحفل ،فأنشدهم قصيدة أهداها بشارة الخوري وحملها معاناته إزاء الاوضاع الصعبة التي يعيشها في العراق .

## 31–الجواهري من ألمانيا الى براغ :

بعد حضوره حفل تكريم الأخطل الصغير ،يذكر الغبان أن الجواهري قد تلقى دعوة من ألمانيا الديمقراطية وقد لبى تلك الدعوة وسافر الى ألمانيا عن طريق براغ أين اغتنم اتحادهم دعوته إلى الإقامة في براغ كحل مؤقت للاضطهاد الذي كان يعيشه، ولأن براغ كانت منطقة من نفسه اختارها ان تكون محل لإقامته مقربة جدا من اقامته هناك أبدعت نفس الجواهري قصيدته المشهورة (ياغريب الدار ) ،وقد انطوت على مجموعة الآهات لبعده عن وطنه الحبيب.

–وفي عام 1965 نظم قصيدة أخرى بعنوان(بريد الغربة) والعنوان كاف لما تحويها القصيدة من تعبير صادق عن الألم ،والبعد ،الياس، والملل، من حياة بعيدة كل البعد عن الوطن الأم كما نظم (أطياف وأشباح ) عام 1967م ،وكانت هته القصيدة من أروع ما أبدع شاعرنا الكبير في نهاية إقامته في مدينة براغ .

## 32–عودة الجواهري الى العراق بدعوة من الحكومة العراقية :

يذكر الغبان أن الحكومة العراقية عام 1968 قد وجهت دعوة الى الشاعر محمد مهدي الجواهري ،وقد أقامت لاستقباله حفلا تكريميا ضخما ،وهناك ألقى فيه رائعته الشهيرة (أرح ركابك ) فهو من خلالها يطلب من نفسه الراحة بعد معاناة الغربة والتشرد والبعد عن الوطن الحبيب ،فهته المعاناة والآلام قد أتعبته وأنهكته .

## 33–عودة الغبان الى الحديث عن سهرات الجواهري :

يعود الغبان من خلال هذا الفصل إلى الحديث عن سهرات الجواهري مع أصدقائه وأحبابه بكل ما تحمله هته السهرات والجلسات الأدبية من قراءة للشعر ،والنوادر ،وكان للسياسة والفن والأخبار الخارجية والمحلية تشغل حيزا لا بأس به، وفي هذا الصدد يؤكد الغبان على أن الجواهري يمتلك ذاكرة عجيبة ونادرة وذلك يحفظه على ظهر قلب عشرات القصائد وآلاف الأبيات من الشواهد والأمثال والنوادر.

## 34–صدور أوسع وأوثق طبعة لديوان الجواهري في السبعينيات من عمره :

صدر أمر من وزير الاعلام العراقي بتشكيل لجنة من الاساتذة الكبار للإشراف على جمع وتحقيق وطبع لديوان الجواهري وهو لايزال في السبعينيات من عمره، ويختص كل جزء منه بعقد معين من السنين ،ولكنهم وللأسف لم يدونوا جميع ما نظمه الجواهري من شعر ،متوقفين عند السنة التي طبع فيها أجزاء الديوان وما نظمه في الثمانينات والتسعينات لم يوثق في هذا الديوان .

## 35-طبعات ديوان الجواهري السابقة :

حاول الغبان من خلال هذا الفصل نشر كل طبعات شعر الجواهري من بدايتها الى نهايتها .كما ذكرنا سالفا أن أول ديوان صدر لمحمد مهدي الجواهري هو ديوان (حلبة الأدب )الذي صدر عن مطبعة السلام في بغداد عام 1923.

-في عام 1928أصدر الجواهري ديوانه (بين الشعور والعاطفة ) الصادر عن مطبعة النجاح ببغداد .

وفي عام 1935 صدر (ديوان الجواهري )عن مطبعة العزي في النجف ،وفي عام 1953 صدرت مطبعة جديدة من ديوان الجواهري مطبعة بغداد ومطبعة الرابطة في بغداد .

وفي عام 20-1921 صدرت طبعة جديدة لديوان الجواهري عن مطبعة الرابطة ببغداد بجزء ين باسم (ديوان الجواهري ).

-وبين عامي 1973-1980 صدرت الطبعة الموسعة من ديوان الجواهري .

-هته طبعات الجواهري الصادرة في مدينتي بغداد والنجف ،أما ماصدر عنه خارج العراق ،فقد صدر له في دمشق طبعة من ديوانه عام 1957 وأصدرت المكتبة العصرية في بيروت عام 1967 طبعة من ديوان الجواهري بجزئين وفي عام 1968 أصدرت المكتبة العصرية في بيروت عام 1968 أصدرت دار الطليعة في بيروت (المجموعة الشعرية الكاملة لديوان الجواهري).

-كما صدرت ،ابان فترة الستينيات والتسعينيات دواوين صغيرة ،يضم كل منها قصائد عديدة ،وقد أشار الغبان الى بعض منها مثل ديوان الغربة الذي صدر في براغ عام 1965م وديوان بريد الغربة الذي صدر عام 1969م ،وفي عام 1970 نظم محمد مهدي الجواهري قصيدة مطولة تحت عنوان (طيف تعدر ،يوم الشمال ،يوم السلام)طبعت في العالم نفسه ،وفي عام 1972صدر ديوان صغير للجواهري تحت عنوان (أيها الأرق ) .

**36-زيارة الجواهري لمجموعة من البلدان تلبية للدعوة :**

كان الجواهري يتلقى العديد من الدعوات من مختلف أقطار العام ،وخاصة من بلغاريا والتي كان الجواهري يلبي دعواتها دائما ،ويذكر الغبان أن في صيف 1982 زار الجواهري أحد مصايفها والمسمى (فارنا )، وأوحت له بقصيدة رائعة تحت عنوان (فارنا ) عام 1974 دعي الجواهري إلى المغرب ،وهناك نظم قصيدته (الصحراء في فجرها الموعود ) ،وقام كذلك بزيارة دمشق عام 1978،وقد دعى إلى الكويت عام 1989 وهناك ألقى قصيدته (مصابيح البيان ) وطوال مدة تغربه وبعده عن وطنه الحبيب كان يتلقى عدة دعوات من مختلف البلدان العالم ،هذه الدعوات ماهي إلى اعتراف صريح بمكانة الجواهري العالمية وشعريته التي تعدت نطاف بلده العراق ،فذاع صيته في كل بلدان .

هذا ما اختزلته ذاكرة الغبان من ذكريات غالية جمعته بالجواهري وازدادن نفسية الجواهري تعبا ومللا إزاء الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها شعبه ووطنه ،وهو مشرف على باب الثمانينات

من عمره أصبح يبحث عن مأوى آخر ،ففكر في مغادرة البلاد واختار مدينة دمشق محطة لغربته .

## 37–عودة الغبان إلى الحديث عن عدم شيخوخة شعر الجواهري:

يعود الغبان مجددا إلى ذكر الظاهرة والتي طالما أثارت إعجاب الكثير من قراء شعر الجواهري ،والتي طالما أثارت إعجاب الكثير من قراء شعر الجواهري والتي أشار إليها في الفصل الاول في كتابه وهو أن كل الشعراء عندما يصلون مرحلة متقدمة من العمر ،يطغى على حياتهم اليأس والملل و الضجر ،وقد استشهد الغبان بثلاثة شعراء أنهكتهم الشيخوخة ،فقد شعرهم رونقه وقوته وجزالته وهم على التوالي ،زهير بن ابي سلمى ،لبيد بن ربيعة ،والشاعر العباسي عوق، الا هذا الشاعر الغريب فهو مختلف تمام الاختلاف عن كل الشعراء ،فقد شاخ جسده ،وتقدم سنه ولم تشخ روحه ولا شعره ،فبقى محافظا على عناصر القوة والجزالة والرصانة وحتى العنف والصخب والتمرد كما عهدناه أيام الشباب.

## 38–فوز الجواهري بجائزة جيران العالمية :

بصفته صديقا مقربا ،عاد الغبان مجددا إلى الحديث عن غربة الجواهري الذي أصبح يكابد وطئة الغربة ووطئة الشيخوخة ،وظل على هذه الحال ،وفي عام 1992 تلقى الجواهري دعوة من الجالية العربية في سيدني ،وقررت منحه جائزة جبران العالمية ،ولكن للأسف لم تسمح له صحته بحضور هذا الحفل لكنه كان قد نظم قصيدة بهته المناسبة وألقيت بالنيابة عنه .

## 39–الجواهري في آخر أيام حياته :

لم يفرق الجواهري الحنين والشوق الى بلده العراق حتى آخر أيام حياته ،وفي صباح السابع والعشرين من تموز من عام 1997 يتوقف قلب هذا الشاعر العظيم عن الخفقان ،فتتوقف معه عجلة الشعر الأصيل ،ولم يتهيأ له أن يرى وطنه الحبيب الذي عاش بعيدا عنه ومات بعيدا في ديار الغربة ،ولم يودعه مطلقا ،وقد شيع في موكب رسمي شعبي مهيب في مدينة دمشق .

## 40–قصيدة الغبان المئوية في تأبين الجواهري :

لعمق الصداقة الوطيدة التي جمعت بين محمد جواد الغبان ومحمد مهدي الجواهري كان رحيل الجواهري عن هذه الحياة مأساة حقيقية أدخلت الغبان دائرة الحزن والألم بسبب فقدانه لصديقه ، لم تنطفئ هته النار إلا بعد مدة ،حاول الغبان خلالها نظم قصيدة في رثاء صديقه ،وهي القصيدة التي اختتم بها كتابه ،فهي قصيدة مئوية متألقة من مئة بيت بالتمام والكمال ،واختارها أن تكون مسك الختام لهذه الدراسة التي لمت بالجواهري شخصية وشعرا ،وبما تختزنه ذاكرته من ذكريات ،وتطغى على الدراسة تلك النبرة الوجدانية المؤثرة ،فالغبان لا يستطيع التجرد من عاطفته الشخصية ،ولا يستطيع نسيان صداقته مع الجواهري ،فهو ينطلق من هذه الأرضية ليرسم صورة ناصعة نظيفة متألقة للجواهري ،فهو يمدحه بلاحدود ،ويوجه له كلمات الإطراء ودون حساب ،ولئن كان هذا الإطراء وذلك المديح دقيقا ،ويليق بشاعر كالجواهري ،إلا أن تكراره والإصرار عليه ينأى بالدراسة قليلا عن الجانب النقدي ،ففي جميع

صفحات الكتاب لا نسمع رأيا ينتقض قليلا من مكانة الجواهري ،فكل ما يكتب يكون مدحا بسخاء ،يعبر عنه العنوان (الجواهري فارس حلبة الأدب ) ويكرس هذا الوصف عبر صفحات الكتاب .